

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة



كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
رقم:

أزمة الصحراء الغربية وانعكاساتها الإقليمية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ عالم معاصر

إعداد الطلبة:

زروقة سارة
بختي فايزة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الصفة	المؤسسة الجامعية	إسم ولقب الاستاذ(ة)
رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	قاصري السعيد
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	عيسى بن القبي
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	بلعمري فاتح

السنة الجامعية
2017-2016

شكر وتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والصلاة والسلام على محمد النبي الأمي المبعوث
رحمة للعالمين.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأمدنا بالشجاعة والصبر
لإنجاز هذا العمل المتواضع، الذي نرجو أن ينال الرضى والقبول.
نتوجه بجزيل الشكر والامتنان الى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد
في انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات ونخص بالذكر
الاستاذ المشرف عيسى بن القبي الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه
التي كانت عوناً لنا في انجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الى زروقة أسامة الذي ساعدنا على كتابة وطباعة
هذه المذكرة.

كما لا ننسى أن نشكر الأستاذ بيرم كمال والأستاذ محمد صالح اللذان
ساعدانا ولم يبخلا علينا بعلمهما الوفير.

الإهداء

الى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما
الى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما
الى من ربنتي وأنارت دربي وءاعانتني بالصلوات والءعوات
الى أعلى إنسان في هذا الوجود أمي الءبببة
الى من عمل بكء في سببلي وأوصلني الى ما انا عليه أبي الءالي
الى رباحين ءياتي أخواتي فاطمة. أميرة، كئزة، آية
الى سئءي في الءياة أخي الكريم أسامة
والى ءائلتي زروقة وشارف
الى أخي التي لم تءءها أمي بءئي فائزة
الى ءبببة قلبب رانيا الى ءوأم روءي ءاآ ءوءو أسماء وءراب مروءة

الإهداء

قال تعالى: { وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا }

أهدي عملنا هذا الى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة
والذي العزيز العيد.

الى نبع الحنان التي لا ينبض القلب إلا بها أمي الغالية وهيبة
الى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي إخوتي وأخواتي
حياة، ليلي، بلال عماد، منى، الهواري.

الى كل عائلة بختي الى توأم روعي وأختي زروقة سارة.
الى من ضاقت السطور عن ذكرهم فوسعهم قلبي صديقاتي حاج دودو
أسماء وعراب مروة.

الى الأستاذ علال مفتاح الذي ساندني .

إختصارات

قضية الصحراء الغربية	ق.ص.غ
صحراء الغربية	ص.غ
الجمهورية الصحراوية	ج.ص
القضية الصحراوية	ق.ص
الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية	ج.ع.ص.د
الولايات المتحدة الامريكية	الو.م.أ
محكمة العدل الدولية	م.ع.د
منظمة الوحدة الإفريقية	م.و.إ
قرن	ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَقَرَّمَةٌ
أَوْ سِرِّيَّةٌ

شهدت القارة الإفريقية موجة استعمارية كباقي دول العالم، الثالث حيث قسمت الى مناطق نفوذ خاصة بين الاستعمار الفرنسي والإسباني، الذي استولي على منطقة المغرب العربي ومن بينها الصحراء الغربية التي اعتبرت قضيتها مشكلة من أعقد المشكلات التي واجهها المجتمع الدولي وصارت محل نزاع بين أطراف متعددة، وأصبحت تحتل واجهة الأحداث العالمية وتستحوذ على قدر كبير من الاهتمام السياسي والاعلامي كونها آخر مستعمرة إفريقية ما زالت تعاني ويلات الاستعمار. ومن هنا نطرح الاشكال التالي:

- ماهي الجذور التاريخية لقضية الصحراء الغربية؟
- الى أي مدى أثرت هذه القضية على المواقف الإقليمية وكذا الدولية؟

ومن عمق هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التي تتمثل فيما يلي:

- ما دوافع التنافس الاستعماري على إقليم الصحراء الغربية؟
- ما هي حجج الجارتين المغرب وموريتانيا من اجتياح الصحراء الغربية؟
- ما هي المواقف الاقليمية والدولية من هذا الاجتياح؟

أهمية الموضوع:

يكتسي الموضوع أهمية بالغة بالنسبة للمجتمع الدولي نظرا لكونه موضوع حساس شائك.

أهمية إقليم الصحراء الغربية والرغبة في الإطلاع على أهم قضايا العصر كون الصحراء الغربية آخر مستعمرة إفريقية وهذا ما يعطي للدراسة خصوصيتها.

وضع نزاع المغرب والبوليساريو في إطاره القانوني والوقوف على الاطراف الفاعلة في تطور هذا النزاع، والتعرف على الثغرات التي اظهرها التاريخ السياسي المعاصر.

أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيارنا للموضوع المتعلق بقضية الصحراء الغربية الى دوافع ذاتية وأخرى موضوعية:

1. الأسباب الموضوعية

- حادثة الموضوع الذي مازال قيد البحث والدراسة والرغبة في معرفة الحثيات التي ولدت الصراع القائم حول الصحراء الغربية واعتبار ما يحدث في هذا الإقليم قضية صراع عسكري ينعكس على العلاقات الدولية والإقليمية، كما أن القضية أثرت على وحدة المغاربة وكانت أزمة تكاملية في ظل النزاع القائم في الصحراء الغربية.
- وتمثل هذه القضية امتحانا حقيقيا لمدي فاعلية ومصادقية الهيئات الإقليمية والدولية في فض النزاعات بين الدول خاصة هيئة الأمم المتحدة

2. الأسباب الذاتية:

- اهتمامنا بالدراسات المغاربية، ضرورة يفرضها تواجد النزاع على الحدود الجزائرية وتواجد آلاف الصحراويين في مخيمات تندوف الجزائرية، وباعتبارنا من دولة الجزائر كان لا بد من التطرق الى هذه القضية باعتبارها تنعكس على بلادنا.

خطة البحث:

للإجابة عن التساؤلات المطروحة قسمنا بحثنا هذا الى مدخل تمهيدي وثلاثة فصول مع مقدمة وخاتمة.

المدخل التمهيدي: كان مدخلا لمعطيات جغرافية وتاريخية حول إقليم الصحراء الغربية من خلال تحديد موقعها وتوضيح بنية سكانها وإبراز أهميتها إقليميا واقتصاديا واستراتيجيا، لذا جاء عنوانه نبذة تاريخية عن إقليم الصحراء الغربية.

الفصل الاول: تطرقنا فيه الى الاستعمار الإسباني خلفياته وأسبابه وهذا من خلال الحديث عن بدايات اهتمامه بإقليم الصحراء الغربية والحديث عن المقاومات الصحراوية للاحتلال بداية من مقاومة الشيخ ماء العينين الى غاية تأسيس جبهة البوليساريو، وردود

الفعل الدولية اتجاه الاحتلال الإسباني انتهاء بتوقيع اتفاقية مدريد والانسحاب الإسباني وكان عنوان هذا الفصل الجذور التاريخية للقضية الصحراوية.

الفصل الثاني: تناولنا فيه التواجد المغربي الموريتاني، في إقليم الصحراء الغربية وتطرقنا فيه أيضا الى تقسيم الإقليم بين المغرب وموريتانيا، وتقديم كل طرف حججه التي تدعم تواجده في التراب الصحراوي، وكذا عرجنا الى المواقف الإقليمية من التواجد المغربي، وعنواننا هذا الفصل بالمطالبة المغربية الموريتانية بالصحراء الغربية وانعكاساتها الإقليمية.

الفصل الثالث: كان عنوانه تطور النزاع في المحافل الدولية وتناولنا فيه المواقف والقرارات التي خلصت إليها الهيئات الدولية كهيئة الأمم المتحدة وكذا منظمة الوحدة الإفريقية وبعض من مواقف الدول الكبرى.

لتكون خاتمة البحث استنتاجات تحوي على ما توصلنا إليه من خلال دراستنا لهذا الموضوع وفيها إجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة.

منهج البحث:

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي وهذا من أجل فهم القضية بأبعادها التاريخية كون هذه القضية مازالت قائمة ليومنا هذا، كما يعتبر المنهج التاريخي الأنسب لطبيعة الموضوع كونه يدرس المسار التاريخي لقضية الصحراء الغربية واعتمدنا على التسلسل التاريخي في فصول هذا البحث.

كما اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال وصفنا لردة فعل الشعب الصحراوي من التواجد الأجنبي وقيامه بانتفاضات ومقاومات.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا لهذا الموضوع وكشف الحقائق التاريخية التي تحتويها قضية الصحراء الغربية، نذكر عمر صدوق في كتابه قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية [دراسة قانونية وسياسية] وأيضا إسماعيل معارف في كتابه الصحراء الغربية في الأمم المتحدة... والحديث عن الشرعية الدولية، كما اعتمدنا على مصطفى عبد النبي في مذكرة دكتوراه تحت إسم استفتاء تقرير

المصير في الصحراء الغربية وكذا مذكرة مسعود شعنان نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية.

الصعوبات والعراقيل:

وقد واجهتنا عدة صعوبات وعراقيل نذكر منها:

تعقيد الموضوع المدروس، وصعوبة التنقل وقلة الخبرة، وأيضاً قصر مدة إنجاز البحث وقلة المراجع وصعوبة جمع المادة العلمية بحيث لم يكن سهل علينا، خاصة أن قضية الصحراء الغربية مازالت مطروحة على الساحة الدولية الى يومنا هذا، إضافة الى المستجدات المتسارعة للقضية وانعكاساتها الإقليمية والدولية، وعدم حصولنا على دراسات دقيقة تتناول القضية الصحراوية من كل جوانبها كما وجدنا كتب دون مؤلفين وبعض الكتابات المنحازة لطرف على حساب طرف آخر، مما صعب علينا الأمر.

شكر وعرقان:

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل الى مشرفنا الدكتور بن القبي عيسى الذي ساعدنا بتوجيهاته ونصائحه التي أثرت الموضوع وأخرجته في صورته النهائية.

مدخل تمهيدي

نبذة تاريخية عن إقليم الصحراء الغربية

➔ الموقع الجغرافي لإقليم الصحراء الغربية

➔ أصل التسمية

➔ المناخ

➔ السكان

➔ اللغة و الديانة

➔ الاهمية الاستراتيجية والثروات الطبيعية

الموقع الجغرافي لإقليم الصحراء الغربية

لم يكن إقليم الصحراء مُحدداً في السابق، إذ أنه كان يُشملُ جزءاً من الصحراء الكبرى التي تبدأ من الساحل الأطلنطي لإفريقيا حتى مصر والسودان، ولكن الحدود الحالية للساقية الحمراء ووادي الذهب (كما هو الشأن بالنسبة للأقطار الإفريقية) قد تم تحديدها بمعاهدات واتفاقيات بين الدول المُستعمرة، أي بين إسبانيا التي كانت تحتل الساقية الحمراء ووادي الذهب من جهة، وبين فرنسا التي كانت تحتل المغرب وموريتانيا من جهةٍ أخرى.

تقع الص.غ في غرب الوطن العربي، وشمال غرب افريقيا على ساحل المحيط الأطلسي، وهي منطقة استراتيجية مهمة، يحدها من الشمال المغرب، ومن الشمال الشرقي الجزائر، كما يحدها من الجنوب والجنوب الشرقي موريتانيا، أما من الغرب فيحدها المحيط الاطلسي،⁽¹⁾ وتقدر مساحتها الاجمالية بنحو 284 ألف كلم²،⁽²⁾ ويبلغ طول ساحلها على الأطلسي 1110 كلم، أما حدودها البرية فتبلغ 2046 كلم منها 403 كلم مشتركة مع المغرب، 1561 كلم مشتركة مع موريتانيا، و42 كلم مع الجزائر،⁽³⁾ بينما يصل عرض أراضيها في بعض المناطق الى 500 كلم، وتصل حدودها البرية الى 2000 كلم.⁽⁴⁾

(1) اسماعيل معراف، الصحراء الغربية في الامم المتحدة... وحدث عن الشرعية الدولية، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص36.

(2) بعض الكتاب قدموا أرقاماً مختلفة Attilio Gaudio قدم رقم 272000 كلم²، اسبانيا والامم المتحدة حتى سنة 1974م قدما رقم 280.000 كلم²، وجبهة البوليساريو قدمت الرقم 284000 كلم²، اما منظمة الامم المتحدة قدمت الرقم 266000 كلم² سنة 1975م. للمزيد ينظر الى: مسعود شعنان، نزاع الصحراء الغربية والسرعية الدولية (حقوق الانسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والاعلام، ص 31.

(3) سها رجب، نزاعات الحدود في العالم العربي، ط1، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية و المعلومات، القاهرة، ص 131.

(4) انظر الملحق رقم (1)، ص 54.

أصل التسمية

أخذت المنطقة عدة تسميات منها:

- ريو دور وهو إسم عربيت حروفه من أصل كلمة "Rio Deore" وهي مرادفة لكلمة "واد الذهب" أما سبب التسمية فيعود الى وجود أتربة الذهب المترسبة على ضفاف الوادي.
- وسميت كذلك بالصحراء الاسبانية وسبب ذلك هو التواجد الاسباني بالمنطقة في الفترة الممتدة ما بين 1884-1975م.
- وعرفت باسم الص.غ منذ 1975م، بعد الانسحاب الإسباني من الإقليم ودخول المغرب حيث اعتبرته هذه الاخيرة امتدادا له.⁽¹⁾

المناخ

يضم مناخ الص.غ على غرار كل منطقة بحرية منطقتين متباينتين بشكل واضح الساحلية والداخلية. ففي الأولى هناك اختلافات أقل في درجات الحرارة من الثانية بينما في المنطقة الداخلية، فإن تصاعدات المخرار هي ذات طابع فجائي غير منتظم.

أما الميزة الأكثر قساوة في المناخ الصحراوي، فهي رياح الداخل، وريح السؤوم المعروفة محلياً بـ"أريفي" والتي يخشاها السكان، وهي رياح شديدة الحرارة وتورث أثناء هبوبها شعوراً شبيه بالاختناق.

وعموماً فإن الص.غ تتألف من خمس مناطق جغرافية في المناخ والتضاريس، وهي:

1. إقليم الساقية الحمراء: في الشمال ويعرف أيضاً باسم "النهر الأحمر" نسبةً إلى نهر موسمي يجتاز الإقليم لمسافة 500 كلم، ويُغذيه عدد من المسيلات المائية تنمو على امتداداتها المراعي وحقول الذرة الصفراء والشعير، وتتبع لهذا الإقليم "العيون" و"السمارة". وتأخذ تضاريس الإقليم شكل مرتفعات جبلية تكسو الأشجار

(1) فليب رفة، الجغرافيا السياسية لإفريقيا، د.ط، دار المعارف لنشر والتوزيع القاهرة، 1966، ص 52.

- أوديتها ويتوفر مخزونٌ مهم من المياه الجوفية في العديد من المواقع بالمنطقة. ويتوفر أيضاً على العديد من الأودية الرملية الرطبة. كما ينعم إقليم الساقية الحمراء بأمطارٍ وفيرة ومناخٍ معتدل، ويبلغ متوسط الحرارة فيه 25 درجة مئوية.
2. إقليم زمور (وسط-شرق): وهو إقليمٌ ذو طبيعةٍ جبلية قاسية، مناخه قاري جاف تتفاوت درجات الحرارة فيه بشكلٍ حاد، حيث تزيد في النهار عن 45 درجة مئوية و تنخفض في الليل إلى ما دون الصفر.
3. إقليم تيرس (جنوب-شرق): مناخه شبه صحراوي وطبيعته شبه متباينة، بعض مرتفعاته جرداء عبارة عن صخور متبعثرة، وبعضها الآخر مغطى بالشجيرات الحراجية.
4. إقليم آدرار سطف (وسط-غرب): يسوده مناخ قاري شبه صحراوي، يتشكل قسمه الشرقي من سلسلة جبال صخرية يصل ارتفاعها إلى حوالي 500 متر.
5. إقليم الساحل: وهو عبارة عن شريطٍ ساحلي طوله 1200 كلم، يحاذي شاطئاً وعرّاً كثير الخلجان، ويتمتع هذا الإقليم بجوٍ معتدلٍ رطب، وتغطي كثبان الرمل مساحات واسعة من جزئه الغربي، بينما ترتفع الجبال في جزئه الشرقي بشكلٍ أفقي لتصل إلى علو 3000 متر.⁽¹⁾

السكان

لم يتفق المؤرخون على تحديد أصل سكان الصحراء الغربية ولا ضبط عددهم فهناك من يرى أنهم قدموا من إفريقيا السوداء، ثم دخلها البربر المنتسبون الى قبائل صنهاجة وزناتة، وهناك من يرى أن سكان الساقية الحمراء ووادي الذهب من سلالة الفاتح العربي "حسان ابن

(1) محمد هلاب، بحث متكامل حول القضية الوطنية، المصدر: الانترنت www.intifadamay.com تم الاطلاع عليه في:

النعمان"، كما أن المنطقة تأثرت بوجود الهلاليين خصوصا في الساقية الحمراء الأمر الذي ولد صراعا بين العرب والبربر طوال قرون، ولم يحسم إلا بتدخل ملوك المغرب.⁽¹⁾

وعُموماً فإن الصحراويون هم بدو رحل يعتمدون على الثروة الحيوانية (وخاصة الجمال والأغنام) بينما تحتل أعمال الصيد والزراعة والتجارة والصناعة التقليدية نسباً قليلة كوسائل ومصادر معاش.

اللغة و الديانة

أكثر ما يميز هوية وأصالة الشعب الصحراوي لغته العربية، فالشعب الصحراوي يتكلم اللغة العربية ذات الطابع البدوي، لأنه ينطقها بلهجة أخرى تسمى "الحسانية القديمة" المنتسبة الى الحسانيين القادمين مع بني هلال، وهذه اللهجة التي تميزهم عن باقي الشعوب المجاورة فبالإمكان أن نميز الصحراوي عن المغربي والجزائري عن طريق اللهجة الحسانية التي تتميز بالنطق الصحيح، كما يدين الصحراويون بالإسلام وهي الديانة الوحيدة.⁽²⁾

الثروات الطبيعية والأهمية الاستراتيجية.

إن موقع الص.غ على الساحل الشرقي للمحيط الأطلنطي، وكذا احتوائها على بعض الثورات الطبيعية والمعادن، جعله ذو أهمية كبيرة، وكذا اتصاله المباشر مع المستعمرات الأوربية في القارة الإفريقية سابقا، والتي وصفها وزير خارجية إسبانيا ألبرتو مارتين أرتاخو "Alberto Martin" بسوق المستقبل وهبة العناية الإلهية لإسبانيا.

(1) عبد النبي مصطفى، استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، 2013.2014، ص19.

(2) طلبة الفرع، بحث حول الصحراء الغربية قبل السبعينيات، الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، منطقة الوسط- فرع الشعيد المهدي زرعة حمود ولاية السمارة، 2008، ص 8.

- وهذا الامر الذي جعل المغرب تستغل هذه الحفبة امام محكمة العدل الدولية بخصوص الروابط القانونية لاقليم الصحراء الغربية والمتكونة من ثلاث قبائل هم: (الرقيبات، النقنة، وأولاد دليم).

والذي زاد من أهمية الإقليم اكتشاف مواد أولية هامة جعلها مطمح الكثير من الدول، ومن بين هذه الثروات نذكر الآتي:

- **الفوسفات:** يعتبر الفوسفات الصحراوي اجود الانواع العالمية، وتم اكتشاف أكبر منجم فوسفات في العالم في منطقة "بوكراع"، حيث منحت الحكومة الإسبانية الحق في استغلاله عام 1967م.
- **النفط والغاز:** تشير الدراسات والبحوث الجيولوجية على أن الصحراء الغربية تتربع على ثلاث احواض رسوبية بمواصفات تركيبية، تسمح بوضعها في مصاف الاحواض البترولية.
- **الحديد والمعادن:** يقدر الاحتياط المكتشف بمنطقة أزملان أغراشا بـ 4.6 مليار طن الذي تقدر نسبة نقاوته بين 38 و 65، ويعتبر ذو قيمة اقتصادية وذلك لانخفاض نسبة الشوائب في تركيبه، إضافة الى إمكانية استخراج 10 مليون طن من التيتانوم، ونصف مليون طن من الناناديوم، وذلك من نفس المنجم وأيضا تواجد كميات كبيرة على شكل سبخات.
- **الاسماك والرخويات:** تزخر سواحل الصحراء الغربية بثروة سمكية كبيرة إذ تحتوى على حوض سمكي يبلغ طوله مئات الكيلومترات، حيث يوفر الساحل الصحراوي قيمة إنتاجية تقدر بمليون طن من الاسماك، ويتم استنزاف هذه الثروة من قبل المغرب وسفن الاتحاد الاوربي، ويحتل ميناء العيون المرتبة الاولى افريقيا لتفريغ السمك والسردين.⁽¹⁾

(1) نقلا عن هادية نصيرة، قضية الصحراء الغربية 1975-2000م، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث و العاصر، جامعة الوادي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2014/2013 م، ص ص 12، 13.

الفصل الأول

الجدور التاريخية للقضية الصحراوية

➔ المبحث الأول: الاحتلال الإسباني للصحراء الغربية

➔ المبحث الثاني: ردود فعل الشعب الصحراوي

1. ثورة شيخ ماء العينين

2. إنشاء تنظيمات سياسية

➔ المبحث الثالث: المواقف الدولية من التواجد الإسباني

1. موقف المغرب

2. موقف موريتانيا

3. موقف الجزائر

4. موقف الوحدة الإفريقية

➔ المبحث الرابع: اتفاقية مدريد والانسحاب الإسباني

المبحث الأول: الاحتلال الإسباني للصحراء الغربية

بدأ الاهتمام الأوروبي بالأراضي الصحراوية وذلك منذ القرن 14م، حيث شهد عام 1478 بناء أول مركز أجنبي فيها، وبموجب هذا الاحتكاك أصبح بعض سكان المنطقة على المام باللغة الإسبانية، حتى انعقاد مؤتمر برلين ما بين سنة 1884 وسنة 1885.⁽¹⁾

عندما فرضت الحماية الفرنسية على المغرب واجبرت سلطانها على اتفاقية فاس وجعلته حاكما اسما، وتبعاً للاتفاقية فقد تركت فرنسا منطقة الريف لإسبانيا ووقعت اتفاقية فرنسية-إسبانية، جعلت من الصحراء الغربية (الساقية الحمراء ووادي الذهب) تحت الحماية الإسبانية.⁽²⁾

وترجع اسباب الاحتلال الإسباني للمنطقة للأهمية الاستراتيجية للصحراء الغربية والمتمثلة في الموقع الجغرافي الذي يربط أوروبا بإفريقيا، الشواطئ اطلسية غنية بمختلف انواع الاسماك، وقنطرة عبور للقوافل التجارية شمالاً وجنوباً.

وكانت هناك مفاوضات اخري بين إسبانيا وفرنسا لوضع الحدود بين مستعمراتها ولم يتم الاتفاق بين الطرفين الا في القرن العشرين.

- مع موريتانيا: حددت بموجب اتفاقيتي 27 جوان 1900م و 03 اكتوبر 1904 والتي تم تثبيتها بالاتفاق المعقود بين الادارتين الاستعماريتين 1954م.
- مع المغرب: وقعت فرنسا واسبانيا معاهدة ثانية في باريس كان الهدف من هذه الاتفاقية هو الحصول على تأييد إسبانيا لإعلان الفرنسي البريطاني وذلك من خلال اعتراف فرنسا لإسبانيا بمنطقة نفوذ شمال مراكش كما نصت المادة 6 على بقاء إسبانيا في منطقة افني كما نصت هذه المعاهدة على الحق المغربي في كل ما يقع شمال حدود الساقية الحمراء تابع لها.⁽³⁾

(1) هادية نصيرة، المرجع السابق، ص 25.

(2) مصطفى الدباغ، الصراعات الدولية الراهنة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الارين، 2000، ص 35.

(3) هادية نصيرة، المرجع السابق، ص 27، 26.

ويميز بعض المؤرخين احتلال إسبانيا لإقليم الصحراء الغربية الى مراحل:

- ◀ **المرحلة الأولى:** وتمتد من 1900 الى 1912 أي من رسم الحدود مع فرنسا بواسطة اتفاقيات أهمها اتفاقية باريس.
- ◀ **المرحلة الثانية:** وتمتد من سنة 1912 الى 1956 وأهم ما ميز هذه المرحلة هو التوسع الفرنسي، لتستغل إسبانيا معاهدتها أمام فرنسا لتصل الى سمارة في 17 افريل 1934 لتبسط نفوذها على كامل الإقليم في 1956م.⁽¹⁾

(1) مصطفى عبد النبي، المرجع السابق، ص ص 25،26.

المبحث الثاني: ردود فعل الشعب الصحراوي

كان الشعب الصحراوي رافضا للاحتلال الإسباني وتجلّى ذلك من خلال مقاومته للاحتلال وقيامه بالعديد من الثورات والتي من أهمها:

1- ثورة شيخ ماء العينين

واجهت إسبانيا صعوبات من طرف القبائل الصحراوية، فكانت أول اتفاقية مسلحة سنة 1908 بقيادة ماء العينين.⁽¹⁾

قام الشيخ ماء العينين بشن هجمات على إسبانيا في منطقة الداخلة حيث قام الحسن الأول بتزوده بالمعدات العسكرية وأعطاه لقب الخليفة، في هذا الوقت بدأ ماء العينين بطموحه لبناء مدينة صحراوية، حيث قام هذا الأخير بإعداد حملة ضد فرنسا انطلقت من أدرار الى تاجنانت بقيادة مولاي ادريس، هذا كله أدى الى توحيد القبائل الصحراوية ودخلوا في مقاومة ضد التواجد الأوربي لمدة دامت ربع ق، بالإضافة الى ذلك أعلن ماء العينين حربا ضد السلطان المغربي الموالي لفرنسا، لتتوالى المواجهات بين القائد ماء العينين والتواجد الأجنبي، وبعد اشتداد المقاومة الصحراوية أعلنت إسبانيا عن عزمها في اجراء استفتاء في الص.غ في سنة 1974م، وأظهرت فكرة احتمال انسحابها من إقليم الص.غ تطبيقا للائحة الاممية رقم 1514 المتعلقة بحق الشعوب في نيل الاستقلال⁽²⁾ عندها بدأت الحكومة الإسبانية العمل بجدية للتحضير لاستقلال الإقليم وإعطائه صلاحيات أكثر، فعلى المستوى الداخلي قامت بتحويل دور ومهام مجلس الجماعة⁽³⁾ ببرلمان حقيقي أعطته كل

(1) ولد الشيخ ماء العينين بين سنتي 1830-1832 بالحوض جنوب شرق موريتانيا، حفظ القرآن الكريم في سن السابعة وذهب الى الحج عام 1858م.

(2) مصطفى عبد النبي، المرجع السابق، ص 26.

(3) مجلس الجماعة: قامت إسبانيا في 1967/12/19 بتشكيل مجلس عمومي عرف بالجماعة يتمثل في اعلان حكومة إسبانيا من اتخاذ مدينة العيون عاصمة للاقليم، للمزيد ينظر الى: عبد القادر رزيق المخادمي، نزاعات الحدودية العربية، د.ط، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004، ص 132.

صلاحيات التشريع، وبعث مجلس الجماعة رسالة الى الجنرال "فرانكو"⁽¹⁾ في 20 فيفري 1973 جاء فيه شعب الصحراء الغربية هو الوحيد الذي له الحق في تقرير مصيره ومستقبله بعيدا عن أي تدخل خارجي، وبهذا قررت إسبانيا الانسحاب رسميا من إقليم الص.غ وذلك بعد وفاة الجنرال فرانكو، وأيضا اتفاقية مدريد في 14 نوفمبر 1975.⁽²⁾

2. إنشاء تنظيمات سياسية

كما عرف موقف الشعب الصحراوي تطورا في إطار النزاع الدائر بين الص.غ والاحتلال الإسباني حيث ظهرت عدة تنظيمات سياسية منها:

- **المنظمة الطلائعية لتحرير الصحراء**: أسس هذا التنظيم "محمد سيدي ابراهيم البصير" قاد عدة تنظيمات ضد التواجد الإسباني، كما عرفت المنظمة باسم حركة تحرير الساقية الحمراء وواد الذهب، ومن أهدافها:

- التحرير الكامل لإقليم الص.غ من الاستعمار الإسباني.
- إقامة دولة مستقلة ورفض الادمج.

لترفع مظاهرات في العاصمة "العيون" في 17/06/1970 تنادي بالاستقلال والانفصال التام عن إسبانيا، حيث قمعت هذه المظاهرات وتم القبض علي مؤسسها.

- **حركة مقاومة الزرق**: تأسست هذه الحركة علي يد "الياس بشير فقيح" كان محافظا في الشرطة المغربية، ومن أهدافها:

- المطالبة باستقلال الص.غ عن إسبانيا.
- ضم الإقليم للمملكة المغربية بعد الخروج الإسباني، كون هذه المنظمة تتكون من الجنود المغاربة، وذلك بهدف الوقوف ضد جبهة البوليساريو.

(1) فرانكو فرنسيسكو بها موند(1892-1975) جنرال ورجل دولة اسباني معروف بفرانكو، قاد الجيوش الاسبانية في

محاربة ثورة الريف، عين قائدا للاركان العامة، خلفه خوان كارلوس بعد وفاته، للمزيد ينظر الى: تركي الصاهر، اشهر القادة السياسيين، من يوليوس قيصر الى جمال عبد الناصر، طر، دار الحسام للطباعة والنشر، لبنان، 1992، ص 90.

(2) مسعود شعنان، المرجع السابق، ص 86.

- **جبهة التحرير والوحدة:** هو تنظيم سياسي أحدثته المرب سنة 1975 من اجل ضم الاقليم للمغرب.

- **الحزب الثوري الصحراوي (PRS):** يعتبر هذا الحزب فرعا من الحزب الشيوعي الإسباني.⁽¹⁾

- **جبهة البوليساريو (Front Polisario):** مع تزايد الصراع السياسي والتطورات الحاصلة في إسبانيا كان لابد من البحث عن حل ولو مؤقت، وفي خضم هذا التوتر السائد قامت مجموعة من الطلبة بتأسيس حركة التحرير الصحراوي كأول حركة تجمعية ناطقة باسم الص.غ.⁽²⁾

رغم الظروف التي اتسمت بالصعوبة والتعقيم سنتي (1970-1972) أعادت الحركة الوطنية تنظيم نفسها وأسلوبها لتتحول الى منظمة مسلحة تحت اسم الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء وواد الذهب (بوليساريو) والتي هي عبارة عن الحروف الاولي لكلمة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء وواد الذهب باللغة الاسبانية (Front Popular de Liberation Saguiahomroq Rio Dero).⁽³⁾ وذلك بعقد مؤتمر يوم 10 ماي 1973 تحت شعار "بالبنديقية ننال الحرية" وبعد 10 أيام أي 20 ماي 1973 انطلق العمل المسلح حيث تم الهجوم علي المركز في بلدة "خنكة" وذلك بهدف توعية الشعب وتنظيم صفوفه من أجل الاستقلال والمساندة وهكذا كانت عملياتها موجهة بالدرجة الأولى ضد الأعمدة الأساسية للاستعمار من حيث الإدارة والتحالفات الدولية.⁽⁴⁾

وفي 20 ماي طالبت الجيش الإسباني بتلبية مطالبها الرامية الى رفع الاحتلال عن المنطقة التي تضم إقليم الساقية الحمراء وواد الذهب واستمر كفاحها ضد الاستعمار الى غاية خروج آخر جندي إسباني من المنطقة في 1976/02/26، وبذلك أعلنت الجبهة قيام

(1) عمر صدوق، قضية الصحراء الغربية في اطار القانون الدولي والعلاقات الدولية [دراسة قانونية وسياسية]، د.ن، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، الجزائر، ص 47.

(2) سها رجب، المرجع السابق، ص 132.

(3) راغب السرجاني، بين التاريخ والواقع، ج3، ط1، مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2009، ص 148.

(4) هادية نصيرة، المرجع السابق، ص 34.

الجمهورية العربية الصحراوية⁽¹⁾، إصرارا منها على إنشاء دعائم الدولة الصحراوية تجنباً لترك أي فراغ قانوني بعد خروج المستعمر الإسباني.⁽²⁾

عرفت جبهة البوليساريو منذ بدايتها التأسيسية تكتيفا ماديا وعونا عسكريا فقد قامت ليبيا منذ 1973م بتقديم مساعدات عسكرية ومادية والجزائر خلال 1979م، وبذلك انتشرت معسكرات التدريب و تولى الرئاسة الولي "مصطفى السيد الرقيبي" ثلاث سنوات (1973-1976)، ليصبح محمد عبد العزيز⁽³⁾ أمينا عاما للجبهة ورئيسا لقيادة الثورة في أوت 1976م حتى الان.

كما قامت الجبهة بالعمل على رفع شعار الكفاح المسلح، وكان موقف الشعب الصحراوي من النزاع مؤيد لما تطرحه جبهة البوليساريو في المطالبة بالاستقلال التام وحقه في تقرير مصيره، وهي المطالب التي نادى بها الجبهة منذ تأسيسها في إطار لائحة الامم المتحدة.⁽⁴⁾

(1) انظر الملحق رقم (4)، ص ص 57 58.

(2) كفيسي نجلاء، العلاقات الجزائرية المغربية افاقها واقها وتطورها ومستقبلها(1973-1994)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص 44.

(3) محمد عبد العزيز، ولد بمدينة سمارة عام 1948، عضو مؤسس لجبهة البوليساريو، عين في سنة 1976 امينا عاما للجبهة ورئيسا لمجلس قيادة الثورة، وفي اكتوبر من نفس السنة عين رئيسا للجمهورية الصحراوية في مؤتمر الجبهة الخامسة.

(4) مصطفى عبد النبي، المرجع السابق، ص 37.

المبحث الثالث : المواقف الدولية من التواجد الاسباني

1. موقف المغرب

تتمتع الصحراء الغربية كما أسلفنا الذكر بثروات هامة وكبيرة جعلتها محل أطماع الكثير من الدول منها المملكة المغربية، فمحمد الخامس أعلن مطالبته بالصحراء الغربية وقال في خطابه في مدينة لمحاميد أنه مواصل في عمله حتى السيطرة على الصحراء الغربية، حيث طالب المغرب رسميا في 14 نوفمبر 1957 الأمم المتحدة يضم موريتانيا و الصحراء الغربية الى أرضه.

وفي أكتوبر من عام 1975 احتلت القوات المغربية عسكريا بلدة الجديرة بالشمال الشرقي من أرض الصحراء الغربية لتدخل القوات المغربية و الموريتانية في 1975م الأراضي الصحراوية وارتكاب مذابح ضد السكان بما يعرف⁽¹⁾: بالمسيرة الخضراء.

- المسيرة الخضراء 06 نوفمبر 1975

بعد الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، فإن أحداثا عديدة دخلت الساحة لتجعل من النزاع مفتوحا لكل الاحتمالات، فمطالبة الدولتان بالصحراء الغربية (المغرب، موريتانيا) وكذا وفاة الجنرال "فرانكو" الذي أحدث نوعا من التحول اتجاه القضية الصحراوية وبعد اعتراف محكمة لاهاي بوجود روابط قانونية بين هذه الدول وبعض القبائل الصحراوية رغم أنه لا يمثل حجبا دامغة على أحقية المطالبة بالإقليم⁽²⁾ وفي 6 نوفمبر 1975 دعا مجلس الأمن الدولي كل من المغرب وكذا إسبانيا الى إجراء مفاوضات بينهما وفقا لقراره 380، كما أعطي الملك المغربي الإشارة بانطلاق مسيرة باتجاه الصحراء الغربية.⁽³⁾

(1) مؤلف مجهول، قضية النزاع الصحراوي المغربي، د.ط، د.د.ن، ص 18.

(2) اسماعيل معارف، المرجع سابق، ص 145.

(3) وزارة الاتصال، على هامش مؤتمر القمة الافريقي العشرين باديس ابابا(الصحراء المغربية والمشروعية)، فبراير 1985، العدد التاسع، ط جديدة(بمناسبة الذكرى 40 للمسيرة الخضراء، نوفمبر 2015)، المملكة المغربية، ص 11.

ضمت هذه المسيرة حوالي 350.000 شخصا أطلق عليها إسم المسيرة الخضراء، وإن كان الشعب الصحراوي لم ير من خضرتها إلا قذائف النابالم والفسفور المحرمة دوليا التي رافقت هذا الاجتياح البشري، وكانت أول هذه المسيرات الاستيطانية تضم البطالين والخمارين وقطاع الطرق وممن غرهم وعد الحسن الثاني بنعيم الصحراء، لذلك وصفت بمسيرة الجياع حيث تسببت في تشريد الأطفال والنساء ومجازر الإبادة الجماعية وطرد آلاف السكان الأصليين الى الجزائر وغيرها من الدول.⁽¹⁾

في حين أن موريتانيا انسحبت من المبادرة المغربية كما عارضت ثماني دول الاجتياح من بينها الجزائر التي طالبت مجلس الأمن بالاجتماع لكن طلبها قوبل بالرفض نظرا لدعم الدول الغربية المغرب، وفي هذه الظروف ازداد الوضع توترا، وفي المقابل نجد أن الموقف الاسباني لفترة ما بعد فرانكو بالإضافة الى ميلاد حركات تحرر في كل ارجاء افريقيا وتنامي حركة 05 أفريل البرتغالية التي انتهت مستعمراتها لإفريقية، ساهمت هذه الاوضاع مجملة في تغيير وجهة نظر اسبانيا اتجاه القضية الصحراوية وهذا اوقعها بين خيارين:

❖ الخيار الاول: اعطاء الحق لإقامة دولة صحراوية مستقلة.

❖ الخيار الثاني: الدخول في مناورات سياسية مع المغرب وموريتانيا.

وأمام هذان الخياران وجدت إسبانيا نفسها في تناقض حيث أنها إذا اختارت مشروع الدولة الصحراوية فإنها ستجد معارضة مغربية وعربية تؤثر على اقتصادها، وإذا ما اختارت الدخول في مناورات مع المغرب وموريتانيا فسيؤدي الى توتر العلاقات ودخول في خلاف مع الجزائر، كما أن انسحابها من موريتانيا سيفقدها لأمن الاستراتيجي ناهيك أن الوم.ا لا تريد أن تخسر هذه القضية فالسيطرة عليها يعني مراقبة المداخل الغربية لإفريقيا والعالم العربي، في النهاية دخلت إسبانيا في مساومة امام المغرب وموريتانيا.⁽²⁾

(1) مؤلف مجهول، قضية النزاع الصحراوي المغربي، د.ط، د.د.ن، ص ص 18،19.

(2) اسماعيل معارف، المرجع سابق، ص 146.

2. موقف موريتانيا

عرفت موريتانيا موقفين متميزين أثناء النزاع في الصحراء الغربية:

- **المرحلة الأولى:** مرحلة ما قبل الانقلاب العسكري، ما ميز هذه المرحلة هو موقف مختار ولد دادة⁽¹⁾ الذي اعتبر جنوب الاقليم جزء من موريتانيا وثبت هذا الموقف بعد اتفاقية سرية مع الملك المغربي في 1975. كما تجسدت المطالب الموريتانية بعد التوقيع على اتفاقية مدريد في 14 نوفمبر 1975 وبهذا الاتفاق تتمكن من إدارة الجزء الجنوب من الإقليم.⁽²⁾
- **المرحلة الثانية:** مرحلة ما بعد الانقلاب العسكري، ما ميز هذه المرحلة وقوع انقلاب عسكري ضد الرئيس الموريتاني السابق مختار ولد دادة من قبل بعض الضباط في الجيش، وهذا كان في جويلية 1978 ومن نتائجه المباشرة، وقف اطلاق النار من جبهة البوليساريو، الشيء الذي ولد استحسان السلطات الموريتانية من هذا التصرف وبدأت في التحضير لتوقيع اتفاقية الانسحاب من الصحراء الغربية.⁽³⁾

(1) مختار ولد دادة: ولد في تالميت، هو من ابرز الوجوه السياسية الموريتانية وهو ذو اتجاه معتدل، قريب من الادارة

الفرنسية، اسس حزب التجمع الموريتاني واسس اول دولة موريتانية وشيد مدينة نواكشوط.

(2) مصطفى عبد النبي، المرجع السابق، ص 39.

(3) الطاهر مسعود، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب و البوليساريو، دار مختار للطباعة والتحضير الطباعي، 1997،

ص 30.

3. موقف الجزائر

إن موقف الجزائر اتجاه القضية الصحراوية ينطلق من مبادئ ثابتة، فمنذ البداية كان موقفها واحدا وهو تصفية الاستعمار وحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.⁽¹⁾

ولكن الجزائر عانت من أزمة بينها وبين المغرب وهي النزاعات الحدودية، إذ ساد الاعتقاد لدى بعض القوى المغربية التي تطالب بجزء كبير وصل حتى مستغانم في الشمال وبشار في الجنوب، وذلك باسم المغرب الكبير الذي يضم موريتانيا كذلك.⁽²⁾

وفي الجامعة العربية كان تصريح بومدين في مؤتمر الرباط سنة 1974 هو المبدأ الذي سارت عليه الجامعة العربية في نظرتها لهذا الموضوع، فقد أعلن حق السكان الصحراويين في التخلص من الاستعمار، وأكد أن الجزائر ليست لها مشكلة مع المغرب وأن قضية الصحراء تهم المغرب وموريتانيا والجزائر.⁽³⁾

ومساندة الجزائر للشعب الصحراوي سواء كانت مادية أو معنوية زيادة على أنها تتسجم تماما مع السياسة التي انتهجتها دائما في قضايا التحرير فإنها تعتبر واجبا.

ويمكن تلخيص موقف الجزائر اتجاه القضية الصحراوية في كون أن الجزائر لا تخفي موقفها المؤيد لمطالب الشعب الصحراوي في تقرير مصيره استنادا الى العديد من القرارات الدولية، فمشكلة الصحراء الغربية هي قضية تصفية استعمار ويجب ان تجد حل في إطار قانوني.

وبما أن المبادئ الأساسية لسياسة الجزائر الخارجية دعم حركات التحرر الوطنية في العالم، فإن دعمها لحركة التحرير الصحراوية يتمثل في المساعدات المادية والمعنوية، ولذلك

(1) موفق عبد الصمد، قضية الساقية الحمراء ووادي الذهب، د.ط، دار النون للطباعة والنشر والتوزيع، دم.ن، ص 10.

(2) عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب (من نهاية الحرب الشريقية حتى استرجاع الصحراء)، ج2، ص3، مطبعة النجاح الجوية، الدار البيضاء، 2000، ص 46.

(3) ناظم عبد الواحد الجاسور، اشكالية الحدود في الوطن العربي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، 2001، ص 161.

فقد فتحت حدودها لآلاف اللاجئين الصحراويين منذ احتلال المغرب للإقليم الصحراوي، واعتبارها جمهورية عربية صحراوية في 06/03/1976.⁽¹⁾

4. موقف منظمة الوحدة الإفريقية

ونظرا لكون معظم القضايا الدولية تتعلق بمشكلة الحدود فإن منظمة الوحدة الإفريقية أصدرت قرار عام 1964 تدعو فيه الدول الاعضاء باحترام الحدود الموروثة عن الاستعمار، ولكن بالرغم من اهتمام الوحدة الإفريقية بقضايا التحرر في إفريقيا إلا أن قضية الص.غ لم تدرج إلا في سنة 1978.

والواقع أن كل المنظمات بما فيها الأمم المتحدة اعتمدت على أن القضية من اختصاص منظمة الوحدة الإفريقية وشُغلت هذه الأخيرة، حيث أخذت على عاتقها إصدار عدة قرارات للمحاولة لحل المشكلة.⁽²⁾

وكان موقف منظمة الوحدة الإفريقية من القضية موافق ومؤكد للوائح الاممية أي ضرورة لتعجيل تصفية الاستعمارية من كل الأقاليم الإفريقية، وبهذا الصدد أصدرت لائحة رقم 82 بعد اجتماع مجلس وزراء خارجية الدول المجاورة وغيرها بأديسا بابا في أكتوبر 1966 والتي ترمي الى التحرير الفوري بلا شروط لجميع الأقاليم المستعمرة في إفريقيا.

وعلى الرغم من هذا الموقف ظل الوضع كما هو حتى 1972 عند اجتماع وزراء خارجية دول منظمة الوحدة الإفريقية بالرباط وتقرر الآتي طبقا للائحة رقم 272:

- 1) تضامن المجلس مع الصحراء التي تحت السيطرة الاسبانية.
- 2) يلزم إسبانيا ايجاد مناخ حر وديمقراطي يمكن سكان هذا الإقليم من ممارسة حقهم في تقرير المصير والاستقلال في أقرب الآجال طبقا لميثاق الأمم المتحدة.

(1) عمر صدوق، المرجع السابق، ص 135.

(2) عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص 472.

(3) يطلب من الأعضاء المهمة مباشرة تكثيف جهودها لدى الحكومة الإسبانية لتطبيق لائحة الجمعية العامة رقم 2711 وخاصة الترتيبات المتعلقة بتنظيم استفتاء في اقرب وقت ممكن.⁽¹⁾

(1) موفق عبد الصمد، مرجع السابق، ص 21.

المبحث الرابع: اتفاقية مدريد والانسحاب الإسباني:

بعد اتفاقية مدريد الثلاثية بين إسبانيا، المغرب وموريتانيا بات من المؤكد أن المغرب يريد ضم الصحراء بأي شكلٍ كان، ويُستتج ذلك من الخطب والبيانات الرسمية للحكومة المغربية، التي تعتمد أساساً على مُساومة السلطات الإسبانية. ويبدو هذا واضحاً من نص الخطاب الملكي بمناسبة عيد الشباب في مدينة فاس، ومما جاء فيه: <<... إن مصالح إسبانيا الاستراتيجية يُمكن أن يضمنها لها المغرب بمنحه لإسبانيا قواعد عسكرية لمدةٍ محدودة، وذلك مُقابل الاعتراف الإسباني بالسيادة المغربية على الإقليم>> كذلك أعرب الملك الحسن الثاني عن استعداده لتوقيع اتفاقية إسبانية مغربية تنص على الاستغلال المُشترك بين البلدين للثروات المائية والبرية التي يحتوي عليها الإقليم.

وتتويجاً لهذه الخواطر، انطلقت "المسيرة الخضراء" التي نظمها الملك لضم الص.غ كمُناورةٍ أولى في سياسة الإلحاق التي كان متفقاً عليها مُسبقاً، ولقد أكدت الأحداث مهزلة هذه المسيرة التي كان يُرادُ بها غزو الص.غ، حيث كان من نتائجها توقيع اتفاقٍ ثلاثي بين إسبانيا والمغرب وموريتانيا بمدريد في 14 نوفمبر 1974م، ومما جاء في الاتفاق:

- ◀ إنهاء الوجود الإسباني في فترةٍ أقصاها 28 فبراير 1976م، على أن يُوضع الإقليم خلال ذلك الوقت تحت الإدارة الثلاثية.
- ◀ أن رأي السكان ستُعبّر عنه الجماعة.

ومن الواضح أن الاعتبارات السياسية هي التي سادت اتفاقية مدريد أكثر من أية اعتبارات أخرى، وبالنظر إلى الجانب القانوني فإنه يمكن توجيهِه ثلاث اعتراضات، هي:

- ◀ عدم ملائمة الاتفاقية مع سياسة الاستعمار المُتبعة من طرف منظمة الأمم المتحدة.
- ◀ انتهاك هذا الاتفاق لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.

◀ الظروف التي وقّع فيها الاتفاق، حيث أنه وقع من طرف دول لا تملك حق التصرف في سيادة الإقليم الصحراوي.⁽¹⁾

وتعود أسباب الانسحاب الإسباني الى:

1. تراجع دور اسبانيا بعد ظهور الاتحاد السوفياتي والو.م.ا بعد الحرب العالمية الثالثة.
2. ظهور تنظيمات سياسية تطالب بالاستقلال التام(جبهة البوليساريو) التي بدأت الحرب ضد الوجود الاسباني في 20 ماي 1973.
3. الضغوطات الممارسة من طرف دول الجوار(الجزائر، المغرب، موريتانيا)، والمطالبة بحق الاقليم في تقرير مصيره طبقا لما جاءت به الامم المتحدة.
4. الضغوطات الدولية من طرف الدول داخل هيئة الأمم المتحدة التي طالبت اسبانيا بتصفية الاستعمار ومن بين هذه الضغوطات نجد مشروع لجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة في تطبيق القرار 1514 على الصحراء الاسبانية بداية من 1946م ، وايضا اعتماد الجمعية العامة للقرار رقم 2072 الذي يطالب اسبانيا بتحرير اقليمي "ايفن" المغربي والصحراء الاسبانية من سيطرتها.⁽²⁾

(1) محمد هلاب، بحث متكامل حول القضية الوطنية للطالب، المصدر: الانترنت www.intifadamay.com تاريخ الدخول الموقع 2017/03/09.

(2) حمدي حمزة، السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه القضايا الافريقية، نموذج الصحراء الغربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة المسيلة، 2015/2014، ص 77.

الفصل الثاني

المطالبة المغربية الموريتانية بالصحراء الغربية وانعكاساتها الإقليمية

➔ المبحث الاول: التواجد المغربي الموريتاني

➔ المبحث الثاني: موقف المغرب

➔ المبحث الثالث: موقف موريتانيا

➔ المبحث الرابع: موقف البوليساريو

1. في المجال السياسي

2. في المجال العسكري

➔ المبحث الخامس: موقف الجزائر

➔ المبحث السادس: موقف الدول العربية

المبحث الأول: التواجد المغربي الموريتاني

بعد اتفاق مدريد 1975 تلاحقت الأحداث بسرعة بالمنطقة يطمع فيها الكثير وكل له حجته ودليله، فالمغرب تريد الص.غ باعتبارها جزء من أراضيها وموريتانيا ترى أنها إذا قامت المغرب بضم إقليم الصحراء فسيتجدد مطالبها بضم موريتانيا للمغرب، إذن فالمطالبة بها يضمن حدودها، فعارضت الص.غ (البوليساريو) كل من المغرب وموريتانيا فهي ترى أنها الأحق بالإقليم فلولا جهدها العسكري لحل الأزمة الإسبانية لما خرجت إسبانيا من الإقليم ولو طالب بها المغرب آلاف السنين لدى هيئة الأمم.⁽¹⁾

ولكن قبل هذا نرجع قليل الى عام 1970 حيث قامت علاقات دبلوماسية بين المغرب وموريتانيا وتبدل الوضع بينها لتكون قضية الصحراء الغربية في طور جديد لم تتمكن إسبانيا أن تلعب على الوتر المعتاد الخلافات بين المغرب وموريتانيا والجزائر فأصبحت إسبانيا مضطرة للكشف عن أوراقها أمام المغرب وموريتانيا والسماح لهما في البحث المباشر لق.ص.غ.

فبعد مطالبة موريتانيا بالص.غ في فترة خلافها مع المغرب فقد صوتت في الدورة الثانية والعشرين للأمم المتحدة علي قرار الجمعية العامة رقم 2345 يوم 1967/12/07 القاضي بتقرير مصير الصحراء، وكذلك قامت في الدورتين 23 و 24 في عامي 1968-1969 بأن بلاده تأمل في تسوية قريبة للص.غ.

إن فكرة اقتسام الصحراء التي أخذت نوعا من البطيء والتي رسمت تقسيما ثنائيا (المغرب وموريتانيا)⁽²⁾ فالمغرب التي حظيت بالشمال الصحراوي، أما الجنوب الذي كان زاخرا بالبتروول فسيمنح لموريتانيا.⁽³⁾

(1) راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 149.

(2) انظر الملحق رقم (3)، ص 56.

(3) قاسم الزهيري، تقديم عبد الهادي النازي، مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية، د.ط، الهلال العربية للطباعة والنشر، ص ص 144، 145.

تجدر الإشارة أن عزم إسبانيا منذ 1974 على فكرة انسحابها من الإقليم تطبيقا للائحة الاممية رقم 1514 التي تنص على حق الشعوب في تقرير مصيرها، فيما راحت المملكة المغربية تنتظر فرصتها للدخول للإقليم مستغلة فيما بعد نتائج الرأي الاستشاري غير أن عام 1975 كان حاسما بالنسبة للق.ص، فقد وصلت أول بعثة أممية لتقصي الحقائق وكذا عرض النزاع على محكمة العدل، وكانت نتائج الرأي الاستشاري لم.ع.د هي مؤشر البداية للدخول المغربي أي في 16 أكتوبر 1975، حيث توجه الملك الحسن الثاني بخطاب دعا فيه الشعب المغربي الى التأكيد على وجود روابط قانونية وبذلك قام بتنظيم مسيرة عرفت بالمسيرة الخضراء والهدف الرئيسي منها هو وضع إسبانيا والأمم المتحدة أمام الأمر الواقع ودفعها لفتح مفاوضات مباشرة مع المغرب.

اعتقدت موريتانيا كمنظيرتها المغرب أن وجودها في إقليم الص.غ هو حق تاريخي وسياسي، خاصة أنها حصلت على الجزء الجنوبي(وادي الذهب) الذي يخول لها الحق في الدخول إليه، نظرا للاتفاق السري الذي دار بين الملك الحسن الثاني و المختار بن دادة في 1975/12/31، غير أن الدخول الفعلي للجيش الموريتانية كان في 1976/10/11 أي بعد ثلاثة أيام من الاجتياح المغربي للمنطقة.

غير أن الانقلاب الذي وقع ضد الرئيس الموريتاني الاسبق مختار بن دادة دفع بها الى توقيع اتفاقية سلام مع جبهة البوليساريو في أوت 1979 بالجزائر وبهذا يكون تاريخ الانسحاب الفعلي لموريتانيا، واعترافها بالجمهورية العربية الصحراوية عام 1984م.⁽¹⁾

(1) عبد النبي مصطفى، المرجع السابق، ص ص 26، 27.

المبحث الثاني: موقف المغرب

يشكل مبدأ الحق التاريخي حجة المغرب وموقفها في المطالبة باسترجاع إقليم الصحراء الغربية وإطار مرجعي لخريطة "المغرب الكبير" كما حددها علال الفاسي في كتابه "الكتاب الابيض" الصادر عام 1955م متضمنا خريطة المغرب الكبير، يضم في أجزائه موريتانيا (بلاد شنقيط) وبشار وكذا تندوف الجزائرية وجزء من مالي والسنغال سبتة ومليلة الخاضعتين للحكومة الإسبانية، وكذا إقليم الساقية الحمراء وواد الذهب.⁽¹⁾

فالمغرب ترى أن هذه المناطق التي عبر عنها علال الفاسي هي امتدادا تاريخيا والتخلي عنه يعني المساس بالسيادة المغربية، رافضة في المقابل الحدود الموروثة عن الاستعمار،⁽²⁾ وبالتالي عملت المغرب على الدفاع عن هذا الحق القائم على تصور إسلامي للحدود، أي مبني على قاعدة البيعة فالحدود المغربية يجب أن تخطط على أساس وجود المجموعات البشرية التي تدين بالولاء للسلطان المغربي.⁽³⁾

وانطلاقا من هذا، قدمت المغرب الحجج لإثبات شرعية مطالبها فالامتداد الجغرافي والعلاقة الدينية والحقوق التاريخية المشتركة بين سكان المغرب وسكان الصحراء الغربية بالإضافة الى مبايعة بعض القبائل الصحراوية للملك بصفته أمير المؤمنين، ولجوء بعض الشخصيات للملك المغربي، ليضيف المغرب حججا مدعما موقفه أنه للمغرب دور فعال في تعيين قادة الصحراء وجباية الضرائب، ودور الشيخ ماء العينين كمثل للسلطان المغربي في مجابهة القوات الاستعمارية الإسبانية، كل هذه الحجج مجتمعة قدمت أمام م.ع.د.⁽⁴⁾

(1) اسماعيل معراف غالية، الامم المتحدة والنزاعات الإقليمية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 44.

(2) عمر سعد الله، القانون الدولي للحدود، ج1، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 96.

(3) انظر الملحق رقم (4)، ص 55.

(4) محمد رضوان، منازعات الحدود في العالم، (مقاربة سوسيو تاريخية والقانونية)، د.ط، إفريقيا للشرق، 1999، الجزائر، ص 86.

غير أن مؤيدي الحق التاريخي أكدوا على أن الأحكام الدولية أقوى للمطالبة بإثبات التبعية وإبراز ما يعرف بالحق التاريخي، ولدعم مطالبهم ركزوا على مجموع الوثائق والمراسيم الدولية التي تبرز دول معترفة بحق المغرب على الإقليم، ومن بين هذه المعاهدات المبرمة مع المغرب نذكر: معاهدة 13 مارس 1895م مع بريطانيا والتي تعترف فيها هذه الأخيرة بأن الأراضي الممتدة من رأس بوجادور الى واد الدرعة (طرفاية) والأراضي الموجودة جنوبها من صميم التراب المغربي.⁽¹⁾

وفي إطار ما أسمته بالحق التاريخي ودعم المبدأ المرجعي بحجج قانونية لجأت المملكة المغربية الى تأييد مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، لكن في اطار ما يحفظ لها عودة الإقليم الصحراوي الى الوطن الأم.⁽²⁾

(1) علي الشامي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، د.ط، دار الحكمة للنشر، بيروت 1980، ص 256.

(2) قامت المملكة المغربية لتحقيق هذا الهدف بإنشاء تنظيمات سياسية داخل الصحراء الغربية تطالب باستقلال المنطقة بإسبانيا واندماجها بالمملكة المغربية مثل حركة مقاومة الرجال الزرق، التي أسسها ادواردو موخا سنة 1972، للمزيد ينظر الى علي الشامي، المرجع نفسه، ص 286.

المبحث الثالث: موقف موريتانيا

موريتانيا هي الأخرى كانت ترى في الص.غ حقا شرعيا وموروث استعماري خاصة بعد التقسيم الإسباني الفرنسي وإن تباينت موافق موريتانيا فإن هدفها في البداية كان الحصول على الص.غ.

بعد مؤتمر أنوا ديبو في 14 سبتمبر 1970 التي اتخذت فيه الدول الثلاث المغرب والجزائر وموريتانيا موقفا موحدا من مشكلة الصحراء، واتفقت على إحداث لجنة ثلاثية للمتابعة من أجل البحث عن تسوية للمشكلة.

وقفت موريتانيا نفس الموقف قبل تسوية النزاع أمام المغرب ثم بعد التسوية، وقامت بتبادل الزيارات بين وزير خارجيتها ووزير خارجية إسبانيا في 1966م و1967م، ثم في عام 1970م، وكانت هذه الزيارات مقابل مصالح اقتصادية (معاهدة صيد).⁽¹⁾

لم يكن اهتمام موريتانيا أقل من اهتمام المغرب عقب مؤتمر أنوا ديبو حول مشكلة الص.غ، فالكيان الموريتاني ثقافيا وجغرافيا وكذا اجتماعيا كان شاملا للص.غ، لأن هذا الكيان كان يمتد من واد الذهب والساقية الحمراء حتى نهر السينغال، وبذلك فالمنطقة(واد الذهب) قانونيا تكون جزء من الكيان الموريتاني في فترة الاحتلال الإسباني.⁽²⁾

وبعد المسيرة الخضراء السالف ذكرها، طالبت المغرب بالص.غ كلها حتى بموريتانيا، انعقد اجتماع في 1975م يقضي بتقسيم الص.غ لتأخذ المغرب ثلثي الصحراء(إقليم وادي الذهب) ونظيرتها الثلث الجنوبي (إقليم الساقية الحمراء) وتقتحم بهذا كل من المغرب وموريتانيا الصحراء، حيث تفاقم الوضع لتعلن الجبهة قيام جمهورية صحراوية شعبية ديمقراطية في 26 فيفري 1976م مقرها تندوف لتعقد الحليفان اتفاقا يقضي بتقسيم الص.غ بينهما في 14 أفريل 1976م، وهو ما دفع بالبوليساريو بشن هجوم على نواكشوط في 9 يونيو 1976م، مما دفع موريتانيا بعقد اتفاق دفاع مشترك

(1) قاسم الزهيري، المرجع السابق، ص ص 149، 150.

(2) عمر صدوق، المرجع السابق، ص 125.

مع المغرب، فرد البوليساريو بهجوم جديد في 3 يوليو من نفس العام، أرغمها على قبول وساطة الجزائر وعقد اتفاقية السلام⁽¹⁾ التي تقضي بخروجها من الص.غ.⁽²⁾

(1) اتفاقية السلام: هي اتفاقية مبرمة في الجزائر في الخامس اوت 1979 وبموجب هذه الاتفاقية تم وضع حد للحرب الدائرة في الصحراء الغربية والتي اقحم موريتانيا فيها مختار ولد دادا، للمزيد ينظر الى عثمان بن الطاهر، مجلة اول نوفمبر، احلام توسع الملكية، تهدد شعوب المنطقة، ص61.

(2) راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 145.

المبحث الرابع: موقف البوليساريو

عقب إبرام اتفاق السلام بين جبهة البوليساريو وموريتانيا وانعقاد مؤتمر فريتاون الذي أدى إلى استقالة الرئيس السنغالي سنغور الحليف الشرعي للعرش العلوي، حدثت الكثير من الاضطرابات داخل الإقليم الصحراوي وكذا الأراضي المغربية، وفي أفق الحل السياسي أكد محمد الأمين رئيس وزراء الج.ع.ص.د في مقابلة أجرتها معه مجلة الكفاح العربي بأن المغرب لن يعرف الاستقرار إلا باستقلال الصحراء الغربية الذي يشكل عامل الاستقرار الوحيد لكل البدائل السياسية.

نوع الشعب الصحراوي بين العمل العسكري والحل السياسي من خلال العديد من الاتفاقيات المعلنة والسرية.

1. في المجال السياسي:

حققت الثورة الصحراوية على الصعيد السياسي انتصارا كبيرا، تمثل في اعتراف قمة منروfia لرؤساء دول منظمة الوحدة الإفريقية بحق الشعب الصحراوي في تحقيق مصيره، رغم أن هذا الاعتراف جاء متأخرا إلا أنه يحقق هزيمة سياسة وتفنيدا للأطروحة التوسعية للنظام المغربي.

فالشعب الصحراوي كان قد حقق العديد من الانتصارات من الناحية السياسية على مستوي دول عدم الانحياز، وكذا منظمة الو.ا، وفي مقابل كل هذا نجد النظام المغربي يشدد عليه الخناق في المحافل الدولية.⁽¹⁾

- انعقاد مؤتمر جبهة الصمود والتصدي بطرابلس (ليبيا)، وتقرر بالإجماع حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.
- تزايد عدد البلدان المعترفة بالكفاح الشرعي لجبهة البوليساريو في حق تقرير المصير، وبلغ عدد الدول المعترفة بها 42 دولة.

(1) عبد الله بو جلال، بين دعاة السلام وانصار العدوان، مجلة اول نوفمبر، 1980، ص 7.

- انعقاد القمة السابعة عشر لمنظمة الـوحد الإفريقية في فير تاون (سيراليون) بين 1 و4 جويلية، مقره أول مرة انضمام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية عضوا كامل الحقوق ودعوة الرباط للدخول في مفاوضات مع البوليساريو.
- غياب وفد الرباط عن اجتماع لجنة المصالحة الإفريقية لتصفية الاستعمار.⁽¹⁾

- مؤتمر الشعب العام يتبنى قضية الشعب الصحراوي

عقب مؤتمر التجمع السياسي العربي الذي أقيم بطرابلس عاصمة ليبيا في الفترة الممتدة من 15-19 جانفي حيث ضم العديد من التشكيلات السياسية التي دعت الى التحرر، حيث حظيت قضايا التحررية بالقسط الوفير، ومن الأسباب الجوهرية لقيام هذا المؤتمر في 1977 قضية الشعب الفلسطيني، ومنذ ذلك الوقت اصبح هذا المؤتمر يمثل صوت الجماهير العربية.

كما طرحت ق.ص.غ أثناء الدورة الثانية لمؤتمر الشعب العربي حيث طالب المؤتمر بإطلاق الحريات، وهذا من خلال البند رقم:11، والذي دعا الى ضرورة إنهاء الحرب الدائرة في الصحراء الغربية ومنح الشعب الصحراوي حقه في تقرير المصير فوق ترابه الوطني.⁽²⁾

2. في المجال العسكري:

كان لآبد لجبهة البوليساريو ان تتجه الي العمل العسكري خاصة بعد "اتفاقية مدريد" التي صاحبته المسيرة الخضراء، التي كشفت عن موقف ملك الرباط على العلن، وبعد معارك عديدة أصبح الجيش الصحراوي يسيطر على مجموع 90% من مجمل الأراضي الصحراوية المحتلة خاصة بعدة تحرير مدينة "قلتة" و"زمور" بعد معارك أمام المحتل

(1) عبد الله سالم، سنة حافلة بالانتصارات، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ساقية

سيدي يوسف، ملحمة خالدة في تاريخ شعوب المغرب العربي، العدد 48، 1981، ص 48

(2) عثمان بن الطاهر، ارادة التحرر في مواجهة العدوان، مجلة اول نوفمبر، العدد 49، 1981، اللسان

المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ص ص 47، 48

المغربي حيث تحول ثقل حرب الص.غ من مواقع الدفاع الحصينة الى حدود الهجوم وفي سبيل مواصلة الكفاح المسلح بكل الوسائل المتوفرة لم ترهب الثورة الصحراوية، بل عملت على دحض التهمة بوجود جنود أجنب بين ثوار الص.غ. وعليه يمكن تقديم الجانب العسكري لجبهة البوليساريو بالمقارنة للتقدم الملحوظ في تخصيص المرافق الاجتماعية التي بإمكانها مد الثورة بالعنصر البشري.⁽¹⁾

لم تعرف المغرب الاستقرار، لتتوالى هزائمها على جميع الأصعدة، ففي المجال العسكري لم تستطع المغرب تحقيق اطماعها التوسعية، ويتضح ذلك من خلال هجوم المقاتلين الصحراويين على أهم التجمعات العسكرية المغربية في الأراضي الصحراوية وفي عمق التراب المغربي ولعل هجوم الثوار الصحراويين على مدينة طان طان يوم 28 جانفي كان الأنجح على الإطلاق حيث كبد المستعمر المغربي خسائر مادية ومعنوية.

أما الخسائر المادية تمثلت في 314 قتيل في صفوف الغزاة، وأكثر من 300 جريح كما قام بتحرير 118 معتقل صحراوي في سجون طان طان، كما بلغ عدد الأسرى 18 فردا، وبهذا حقق الشعب الصحراوي نصرا عسكريا، وذلك من خلال ضربه للعدو في نقاط حساسة جعلت الشعب المغربي يعيش حالة حرب حقيقية، وفي هذه الظروف وأمام الهزائم المتوالية، راح المغرب يحملّ الجزائر مسؤولية هذا الهجوم.⁽²⁾

ومن أهم الانتصارات التي حققها الشعب الصحراوي:

❖ معركة جبال الوركيز بالجنوب المغربي والتي نشبت بين الثوار الصحراويين والجيش الملكي بين 1-11 مارس، نتج عن هذه المعركة إحباط مخطط عملية "إيمان" التي هدفت الى عملية تطهير لحوض تافزيرت وكان من نتائجها اسقاط 2000 قتيل بين أسرى وجرحى في الجانب المغربي، بالإضافة الى خسائر في المنشآت العسكرية.

(1) عثمان بن الطاهر، احلام التوسع الملكية تهدد شعوب المنطقة، مجلة اول نوفمبر، العدد 48، ص 62.

(2) م. الصغير القصبينات، حق الشعب في تقرير مصيره، مجلة اول نوفمبر، السان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين-التصويت بالإجماع يعني الاستمرارية الثورية- العدد 34، 1979، ص 54 55 56.

- ❖ زيارة الملك الحسن الثاني⁽¹⁾ الى باريس، ثم الى العربية السعودية وذلك من أجل طلب مساعدات عسكرية لتغطية الهزائم الملحقة بالجيش الغازي.
- ❖ تضيق الخناق على المواقع العسكرية للجيش الملكي على حامية "أبا طبح" و"زاك" في الجنوب المغربي وتحرير نسبة 80% من الأراضي الصحراوية.
- ❖ امتداد نشاط الجيش الصحراوي الى مراقبة المناطق الساحلية والدفاع عن تراب الجبهة العربية الصحراوية الديمقراطية، والتصدي بإغراق البواخر المغربية المحملة بالمواد الغذائية، وتدمير بوأخر الصيد الإسبانية البرتغالية.
- ❖ تسريح مجموعات الصيادين الإسبان والبرتغال.

أما من الناحية السياسية المغربية، فسياسة الملك كانت فاشلة داخليا من خلال رفض الشعب الصحراوي الخضوع لسياسته، وخارجيا من خلال العزلة التي واجهت سياسة الملك، ففرنسا دعمت المغرب في عدوانه على الص.غ وذلك من أجل تكريس سياسة ظالمة في المنطقة، إلا أنها وفي الآونة الأخيرة أدركت أن الملك المغربي يسير نحو نهاية المصالح الفرنسية لتأتي بالبديل لضمان مصالحها، ولا تختلف وجهة السياسة الإسبانية عن نظيرتها الفرنسية التي ساندت البوليساريو.⁽²⁾

(1) الحسن الثاني، ولد بالرباط في 9 يوليو 1929، دخل حلبة السياسة بعد وفاة والده محمد الخامس ملك المغرب، ثم تم تنصيبه ملكا يوم 03/06/1961، واجه جملة من المشاكل السياسية، كان من أبرز الشخصيات في ق.ص.غ ومسألة حقوق الانسان.

(2) ب. ابو هشام، افريقيا الى جانب القضية الصحراوية، مجلة اول نوفمبر، السان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين 20 اوت - رفض حازم لواقع الاحتلال - ، العدد 37، 1979، ص56.

المبحث الخامس: موقف الجزائر

كان بومدين⁽¹⁾ يؤيد جبهة البوليساريو انطلاقاً من مبدأ أساسي وهو إنشاء مغرب الشعوب وليس مغرب الدول والحكومات، ويقول بومدين في هذا الصدد: "إننا من أجل سياسة الأخوة وحسن الجوار والتعاون من أجل بناء مغرب عربي مثلما نحن من أجل الوحدة، ولكن يجب أن نحدد ونضبط نوعية هذه الوحدة، إنني كمناضل من مناضلي جبهة التحرير أقول: وحدة الشعوب نعم، مغرب عربي للشعوب نعم، نحن مستعدون ابتداءً من الغد لمغرب عربي خالي من استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، نعم مغرب عربي لا يسيطر فيه الرأس المال الأجنبي على الاقتصاد الوطني".⁽²⁾

كما أنه يرى أن مشكل الص.غ، واجتياح المغرب لها ما هو إلا استعمار مباشر بالنسبة إلى الجزائر يجب أن لا يتم فقط قياس التكاليف من الناحية السياسية والمالية بدءاً من المساعدات التي تقدم إلى اللاجئين لغاية التبرع بالمعدات والأجهزة العسكرية إلى جبهة البوليساريو وكذا تكاليف دبلوماسية، بل يجب أيضاً أن يتم قياس التكاليف من ناحية التواجد الدائم والمستمر على حدودها الغربية.

وترى الجزائر أن الق.ص حق مقدس ومسألة مبدأ، وأن الشعب الصحراوي ضحية استعمار وجب إجلاءه، وببساطة تلك الحجج المغربية ما هي إلا مفارقة تاريخية. كما أن موقف الجزائر كان واضحاً لإسناده لقانون "حق الشعوب في تقرير مصيرها"، وهو مبدأ على الغرب دفع الثمن بالنسبة لمصداقيته وأمانته في سبيل البحث.

عن حل للقضية، كما اعتبرت الجزائر أن أطراف النزاع هما: جبهة البوليساريو والمغرب، أما موريتانيا والجزائر ما هما إلا طرفان لهما اهتمام.⁽³⁾

(1) هواري بومدين أو محمد بوخروبة كما هو إسمه الصريح، لعب دوراً كبيراً في تاريخ الجزائر أيام الثورة، من مواليد 1932/08/23 بقائمة، وتوفي في 1978/12/27. للمزيد ينظر إلى: يحيى أبو زكرياء، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، نشر إلكتروني في يوليو 2003، ص ص 21، 34.

(2) بن بابا علي توفيق، دراسة تحليلية لخطاب وسلوك البومديني من 1965 إلى 1978، رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، ص 177.

(3) تقرير كرايسز جروب رقم 65 حول الشرق الأوسط، 11 حزيران (يوليو)، 2017، ص 4.

المبحث السادس: موقف الدول العربية

عرفت منظمة الجامعة العربية تباينا من حيث النظم السياسية وكذا الإيديولوجيات التي يتبناها مختلف الدول العربية (البرالية، الاشتراكية..). وقد انعكس هذا الاختلاف القائم بين الدول على مواقفهم اتجاه القضايا الدولية، دون أن ننسى الظروف الداخلية لكل دولة، ومن ثم فإن مواقف الدول العربية اتجاه القضية الصحراوية كانت مختلفة، هناك دول تؤيد الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، وهناك دول معارضة، وهناك دول محايدة غير مهتمة.

1. الدول المؤيدة

وشملت كل من الجزائر، ليبيا، اليمن الديمقراطية، سوريا، المنظمة الفلسطينية، وكذا موريتانيا، وكان اعتراف هذه الدول بالجمهورية الصحراوية كالاتي:

❖ الجزائر في 03/03/1976م، اليمن في 02/02/1977م، وكل من ليبيا وسوريا في 15/04/1980م، أما موريتانيا في 05/08/1979م بعد انسحابها من الحرب، وتوقيعها اتفاقية السلام.

ونظرا للظروف التي كانت تعيشها بعض الدول المؤيدة (الظروف الاقتصادية، الحروب...) كان دعمها لا يتجاوز الدعم الدبلوماسي أو المعنوي، أما الدعم الكامل فقد قامت به كل من الجزائر وليبيا.

2. الدول المعارضة

عرفت ق.ص.غ معارضة من بعض الدول وذلك بسبب تطابق انظمتها مع النظام القائم في المغرب، أو لتطابق المصالح الحيوية والمادية، ومن بين هذه الدول نجد المملكة العربية السعودية، الأردن، الإمارات، عمان، العراق، مصر، تونس....⁽¹⁾

(1) عمر صدوق، مرجع السابق، ص ص 188، 190.

- ❖ تونس: حافظت تونس على موقفها اتجاه ق.ص.غ منذ البداية.
- ❖ المملكة العربية السعودية: حاولت المملكة العربية السعودية أن تتدخل لحل الصراع منذ عام 1977م، كما حاولت الوساطة بين المغرب والجزائر، وقد حاولت عدة مرات أن تجمع بين أطراف المشكلة في مفاوضات مباشرة، ولكنها وإن نجحت في ذلك فإنها لم تصل بالمفاوضات الى نتيجة إيجابية.
- ❖ جمهورية مصر العربية: لم تعترف مصر بالج.ع.ص، وحافظت على علاقتها مع المغرب، ومع ذلك أعرب القادة الصحراويون عن تقديرهم للدور المصري المؤيد لقرارات الاتحاد الإفريقي المطالب بحق الشعب في تقرير المصير.⁽¹⁾

3. الدول المحايدة

- ❖ الصومال: نظرا لتغلغل النفوذ الأمريكي في البلاد بعد قطع علاقاته بالاتحاد السوفياتي.
- ❖ جيبوتي: نظرا للهيمنة الفرنسية.⁽²⁾

(1) موقع إلكتروني: مقاتلوا الصحراء، <http://www.moqatel.com>، تم الاطلاع عليه في 2017/03/06.

(2) عمر صدوق، مرجع السابق، ص 191.

الفصل الثالث

تطور نزاع الصحراء الغربية في المحافل الدولية

➔ المبحث الأول: قضية الصحراء الغربية في الأمم المتحدة

1. في مجلس الامن

2. في محكمة العدل الدولية

➔ المبحث الثاني: قضية الصحراء الغربية في منظمة الوحدة الافريقية

➔ المبحث الثالث: موقف الدول الكبرى

1. موقف فرنسا

2. موقف أمريكا

المبحث الأول: قضية الصحراء الغربية في الأمم المتحدة

قضية الص.غ مصنفة في إطار الاستعمار وتقرير المصير (CP/RES/1514) المؤرخ في 1960/12/14، غير أن عام 1963م أعتبر إقليم الص.غ غير محكوم ذاتيا من طرف الأمم المتحدة، وفي عام 1975م أقرت م.ع.د أنه لا توجد أي روابط سيادة للإقليم، ليسيطر المغرب على الص.غ في 31 أكتوبر 1975 وتتفجر الحرب بين البوايساريو والمغرب من سنة 1975 حتى 1991 تاريخ وقف إطلاق النار، ووضع المنطقة تحت قوات حفظ السلام الأممية التي بدورها قامت بالاستفتاء المعروف بـ " المينورسو" (1). (2)

إلا أن قبول المغرب لمبدأ الإستفتاء من أجل تقرير المصير، فتح الطريق أمام الأمم المتحدة التي بدورها أقرت المبدأ وعينت الأمين العام لمراقبة الإستفتاء، وكان أول موعد للاستفتاء في عام 1992 ليؤجل الى وقت لاحق، وعين تاريخ 1993/07/15 لقاء الطرفين في مدينة العيون، حيث وجد هذا اللقاء معارضة مغربية مبررة موقفها بأن الظروف تجاوزته خاصة بعد اتفاقية المغرب العربي. (3)

إلا أن الأمم المتحدة أعلنت عن هذا التأجيل الخاص بتقرير الص.غ لمصيرها المقرر في يناير 1992، حيث وصل الى الصحراء من العاملين في الأمم المتحدة "450" شخصا للإشراف على الانتخابات دون تنفيذ أي بند من بنود مشروع السلام، وبعد مداوات دامت 15 يوم في مجلس الأمن توصلوا الى قرار مفاده تعزيز الجهود المبذولة للأمين العام في الص.غ، وصدر قرار رقم: 725 الذي أراح المجلس عند صدوره، وأخذت الأمم المتحدة مهمة تنظيمها، وطبقا لما جاء فيها يتعين على الصحراويين المشاركين في الانتخابات أن يتمتعوا بمعايير تحدد هويتهم المستوحاة من هذا التقرير بين اختيار

(1) المينورسو، هي بعثة الامم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، حاولت المينورسو تطبيق مخطط السلام والبدأ باستفتاء، في عام 1997 عندما عين الامين العام الجديد كوفي عنان وزير الخارجية الامريكية جيمس بيكر كمبعوث شخصي له في الصحراء الغربية، للمزيد ينظر: عتيقة نصيب، العلاقات المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012/2011، ص 146.

(2) المرجع السابق، لجنة الدفاع عن حق تقرير المصير شعب الصحراء الغربية، ص 6.

(3) المرجع نفسه، ص 132.

الاستقلال أو الانضمام الى المغرب، غير أن التأجيلات المستمرة والمتوالية حول الاستفتاء والجدل المحتدم بين من يحق له المشاركة في الاستفتاء، مع إصرار المغرب على شمول كل الصحراويين بالاستفتاء بمن فيهم المهاجرين، وقد قدم المغرب قوائم تضم 50 ألف شخص بالإضافة الى قوائم أخرى المصادق عليها في الاستفتاء الإسباني الذي أجرته عام 1974 والتي ضم 70 ألف شخصاً وبهذا أصبح العدد الاجمالي 120.000 شخص حسب الرأي المغربي، في المقابل طالبت البوليساريو باعتبار قوائم الاستفتاء الإسباني هي الأساس ويقتصر عدد المشاركين على المدرجين فيها مع استبعاد 59 ألف الاخرين الذين تطالب المغرب بإضافتهم باعتبارهم مغاربة. وجد هذا الرأي موافقة من طرف الأمم المتحدة في جانفي 1994 قبل الطرفين مرة أخرى إجراء المحادثات وتم طرح فيه اختيارات حيث قامت المغرب باختيار تنظيم استفتاء من طرف واحد، أين وجد معارضة من طرف جبهة البوليساريو، ليشير بطرس غالي الى مدى العراقيل التي تواجه مهمة الأمم المتحدة وتستمر هذه العراقيل الى غاية سنة 1997 حيث ترأس جيمس بيكر أول المفاوضات بين طرفي النزاع، كانت تبدو ناجحة للوهلة الأولى حيث رأت الجزائر في اتفاقياته أنها مهمة، غير أن مشروع بيكر سرعان ما واجهته عراقيل خاصة فيما يتعلق بتمديد بعثة المينورسو لستة أشهر أخرى، ليستمر الاستفتاء في عراقيل حالت دون القيام به.

ثم جاء مشروع الحكم الذاتي كمبادرة تعتبر الأولى من نوعها حيث قدم الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان اقتراحاً يطلب فيه تجميد مخطط التسوية واستبداله بمشروع إتفاق وفي خضم هذا القرار أو الاتفاق أنه لسكان الصحراء الغربية الحق في الحكم محلياً وعلى المغرب ممارسة السلطة الكلية، بمعنى الحكم يكون مغربي استنكر البوليساريو هذا القرار واعتبره يتنافى والشرعية الدولية، فهو بهذا يتجاهل حق تقرير المصير. وكان موقف الجزائر اتجاه هذا المشروع الرفض، حيث ضمت صوتها للبوليساريو كونه مقترح يدعو لضم الصحراء الغربية للمغرب.⁽¹⁾

(1) مسعود شعنان، المرجع السابق، ص ص 125، 127.

1. في مجلس الأمن

تبعاً لما عرض في المادة (24/ف1) من ميثاق الأمم المتحدة فإن مجلس الأمن له الحق في العمل بالنيابة عن الهيئة فيما يتعلق بإحلال السلم والأمن الدوليين. وعليه فإن المادة 25 تنص على إلزامية قرارات مجلس الأمن حول شؤون حفظ السلام والأمن الدوليين اتجاه أعضاء الهيئة.

ومن القضايا التي كان على مجلس الأمن الدولي التدخل فيها ق.ص.غ التي أصبحت محل النقاش في عام 1975م، وتابع المجلس هذه القضية ليصدر فيما بعد ثلاث قرارات في غضون شهرين، ونتبع هذه القرارات كالاتي:

- **القرار الأول:** يوم 22 أكتوبر 1975، حيث طالب إسبانيا باستدعاء عاجل لمجلس الأمن وذلك بعد المسيرة الخضراء. ومن خلال هذا القرار طالب المجلس من الأمين العام أن يجري اتصالاً فورياً مع الأطراف المعنية، ثم يعد تقريراً ويقدم إلى مجلس الأمن، كما طالب الأطراف بالاعتدال.
- **القرار الثاني:** بعد تقديم التقرير لمجلس الأمن، تلقى هذا الأخير رسالة ثانية من إسبانيا بقرار صدر في 2 نوفمبر 1975 أعربت عن انشغالها بتطور الوضع في الصحراء الغربية، فطالب الأمين العام بتكثيف الاتصالات ومنع أي عمل يزيد من حدة التوتر.
- **القرار الثالث:** في يوم 6 نوفمبر 1975 أصدر المجلس قراراً من خلال اجتماع طارئ بعد انطلاق المسيرة الخضراء، وكان من أهم مضامين هذا القرار استنكار تنفيذ هذه المسيرة وعدم الامتثال للقرارين السابقين، والانسحاب الفوري للمغرب من إقليم الصحراء الغربية، ثم إجراء مفاوضات ما بين كل الأطراف (المغرب، موريتانيا، البوليساريو).⁽¹⁾

(1) عمر صدوق، المرجع السابق، ص ص 106، 107.

2. في محكمة العدل الدولية

في محاولة إسبانيا للقيام بالاستفتاء الذي وجد معارضة مغربية باعتباره مزيفا، وظلت هذه المعارضة في ظل التحالف المغربي الموريتاني، الى أن اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم: 32 92 (29) القاضي بعرض ق.ص.غ على محكمة العدل الدولية في لاهاي وتبين من خلال رأيها الاستشاري في مسألتين هما:

▪ هل كانت الصحراء الغربية قبل الإستعمار الإسباني أرضا لا مالك لها (TERRA, NULIUS).

▪ ماهي الروابط القانونية بين هذا الإقليم وبين المملكة المغربية والمجموعة الموريتانية.

وعليه وجب على المغرب ونظيرتها موريتانيا تقديم الوثائق التي تثبت صحة ادعاءاتهما، فالمغرب تدعى أن لها حقوق تاريخية، فيما تطالب موريتانيا بتوحيد شعبها مع شعب الصحراء الغربية كونه شعب واحد.⁽¹⁾

وفي 16 أكتوبر 1975 أصدرت محكمة العدل الدولية رأي استشاري والذي أكدت من خلاله على أن إقليم ال ص.غ لم يكن أرضا بلا سيد، وخلصت الى روابط قانونية في عهد الاحتلال الإسباني بين بعض القبائل الصحراوية والمملكة المغربية القائمة على المبايعه فقط دون وجود أي روابط سيادية، وأن كل الوثائق المقدمة لا تدل ولا ترتقي الى مستوى إقرار السيادة.⁽²⁾

والمهم أن بحوث أشغال محكمة العدل الدولية أسفرت عن نتائج واضحة لا يمكن أن نشك فيها وطبقا للمادة الثانية من قانونها الأساسي أن محكمة العدل مؤلفة من القضاة

(1) طاهر مسعود، المرجع السابق، ص 65.

(2) بوزرب رياض، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية (1963-1988)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية و العولمة، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007، ص 92.

الساميين الذين يتمتعون بتقدير معنوي وبعلم وافي في القانون الدولي وينتمي هؤلاء القضاة الى جنسيات مختلفة.

والنقاط التي توصلت اليها المحكمة هي كالاتي:

1. أن المحكمة تعترف بأن الص.غ لم تكن أرضا مهجورة بدون مالك، بل كان فيها سكان يعيشون في نظام اقتصادي واجتماعي تحت سلطة أسيادهم.
2. التشريع المطبق في الص.غ لم يكن تشريعا مغربيا، بل كان مستمدا من الفقه الإسلامي ومن العرف.
3. لم تكن تبعية ترابية للمغرب.
4. لم يمارس المغرب أو موريتانيا أعمال سيادية علنية.
5. لم تكن جباية الضرائب في الص.غ باسم الدولة المغربية أو موريتانيا

فالنقاط الخمسة لم تترك مجالا للشك، فالشعب الصحراوي عاش حرا حتى استولى

عليها الاستعمار الإسباني، ثم المغربي والموريتاني.⁽¹⁾

(1) عمر صدوق، المرجع السابق، ص 36.

المبحث الثاني: قضية الصحراء الغربية في منظمة الوحدة الإفريقية

كان اهتمام الوحدة الإفريقية منذ نشأتها سنة 1963 بقضايا التحرر في إفريقيا، إلا أن ق.ص.غ لم تدرج في جدول أعمال المؤتمرات الإفريقية إلا في سنة 1978.⁽¹⁾

والواقع أن كل المنظمات بما فيها الأمم المتحدة اعتمدت على أن القضية من اختصاص منظمة الوحدة الإفريقية، وشغلت هذه الأخيرة حيزا كبيرا على عاتقها، كما ساهمت الجزائر بدور فعال في احتوائها للقضية بمساعدات مادية وأخرى تقنية.⁽²⁾

وبعد بقاء القضية على حالها ضمن دورات الأمم المتحدة، وفي المؤتمر الرابع المنعقد في أديسا بابا ما بين 31 أكتوبر و 4 نوفمبر 1966 وتكون عن هذا المؤتمر عدت مؤتمرات كان أهمها دورة 39 في ليبيا من 26 جويلية الى 12 أوت وقد أكدت على ما يلي:

- طبيعة مشكل الص.غ مشكل تصفية الاستعمار.
- استمرار كفاح الشعب الصحراوي ضد الغزو المغربي وعدم قبوله بالأمر الواقع.
- انضمام الج.ع.ص إلى منظمة الوحدة الإفريقية يكرس شرعية الكفاح والتي أعلن عنها في 27 فيفري 1976.
- يتوجب على المغرب تسوية النزاع سلميا.

انسحبت المغرب من هذه الدورة رافضة لعضوية الج.ع.ص وصولا الى سنة 1978 حظيت ق.ص.غ باهتمام كبير في منظمة الوحدة الإفريقية، وأصدرت بشأنها قرارات وتوصيات عديدة، حيث تم الاعتراف بالج.ع.ص كعضو عامل له حقوقه في منظمة الوحدة الإفريقية⁽³⁾.

(1) عمر صدوق، مرجع السابق، ص 135.

(2) عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، ص 172.

(3) مرجع نفسه، ص 136.

المبحث 3: موقف الدول الكبرى

1. موقف فرنسا

لعل تدخل فرنسا مباشرة في النزاع الصحراوي ودعمها لكل من المغرب وموريتانيا دليل قوي على إهتمامها بمنطقة شمال إفريقيا، فقدم فرنسا لموريتانيا أثناء تورطها في ق.ص.غ كان له طابع خاص حيث ضاعفت فرنسا تدخلها العسكري في موريتانيا وذلك عن طريق إرسال المدربين العسكريين.

وقد تدخلت الطائرات الحربية الفرنسية في إقليم الصحراء الغربية يوم 13 ديسمبر 1977 وتوالى عمليات التدخل، حيث كانت الطائرات الحربية الفرنسية في تدخلاتها هذه تنطلق من قاعدته العسكرية بدار.

ومن ثم فإن فرنسا شجعت المغرب وموريتانيا في غزوها لإقليم الصحراء الغربية كما فعلت مع إسبانيا حيث دعمتها في سيطرتها على الإقليم الصحراوي.⁽¹⁾

2. موقف أمريكا

لم تنظر الو.م.أ الى قضية الصحراء من منظار واحد بل تعددت رؤاها في الموضوع، ذلك أنها اتخذت منذ 1977م موقف الحياد في النزاع، على الرغم من أن الدبلوماسية الأمريكية نفسها هي التي عملت على دفع إسبانيا الى اتخاذ يلتقي مع مطالب المغرب في استعادة الصحراء والقبول بمعاهدة مدريد التي تخلت بمقتضاها إسبانيا في عام 1975م على إدارة الصحراء الغربية لصالح المغرب. إلا أن هذا الموقف تغير مع صعود الديمقراطيين الى البيت الأبيض⁽²⁾، ففي الفترة الاولى لحكم الرئيس كارتر التي عرفت فيها العلاقات الأمريكية المغربية في بداية حكمه احتدت الازمة سنة 1978م عندما جمدت الو.م.أ مبيعاتها من السلاح الى المغرب، ليعود الانفراج من جديد في نوفمبر 1979م لما أعطى كارتر موافقته على بيع السلاح من جديد للمغرب

(1) عمر صدوق، المرجع السابق، ص ص 183 184.

(2) عبد الرحيم المنار سليمي، الولايات المتحدة وقضية الصحراء الغربية(جدلية الدعم والتخلي عن الحليف المغربي بحجة الشرعية الدولية)، مركز كارنيغي للشرق الاوسط(مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي)، بيروت 16 حزيران 2009.

تحت ضغط أعضاء الكونغرس الذين كانوا يقدمون المغرب كحليف استراتيجي في فترة الحرب الباردة.

وبعد نهاية الحرب الباردة تراجعت الأهمية الاستراتيجية للمغرب في السياسة الأمريكية وتراجعت التحالفات القديمة، هذا التحول كان له تأثيره على مجرى الاهتمام الأمريكي بق.ص.غ ، لكن أهم ما يميز إدارة الرئيس جورج بوش (الأب) في بداية التسعينيات هو احتفاظها بموقفها الداعي الى ضرورة إيجاد حل سلمي للنزاع، ويلاحظ أنه رغم الدور الذي لعبه المغرب في حرب الخليج بعد تدخل العراق في الكويت وهو دور مؤيد للتحالف الدولي واستعداده خلال هذه المرحلة للعب دور الوسيط في صراع الشرق الأوسط للإنجاح عملية السلام، وهي إشارات مغربية تهدف بالمقابل الى التأثير على الولايات المتحدة في قضية الص.غ، فإن الولايات المتحدة أصرت على أن يظل موضوع الص.غ بين الأمم المتحدة.⁽¹⁾

أعربت الو.م.أ مؤخرا عن البحث عن تسوية للقضية الصحراوية حيث أكد كاتب الدولة الأمريكية المكلف بشؤون الشرق الأوسط السيد "جيفيري فلتمان" خلال ندوة في سفارة الولايات المتحدة بالجزائر في أكتوبر 2010م أننا ندعم جهود السيد "كريستوف الروس" المبعوث الشخصي للأمين العام في مسعاها من أجل مسار السلام في هذه المنطقة، كما أننا نشجع طرفي النزاع على دراسة مجمل الإقتراحات المقدمة والتي تتجه نحو التسوية النهائية.⁽²⁾

(1) محمد سالم الصوفي، أزمة الصحراء الغربية (تطورها السياسي والاجتماعي و التاريخي)، ط2، المركز الموريتاني للدراسات والاعلام، ص ص 207، 208.

(2) ادريس الكنوري، نزاع الصحراء الغربية والدور الامريكي، موقع الكتروني www.islam.today.net تم الاطلاع عليه في 2017/02/02

كَلِمَاتُ
الْحَيَاةِ
الْحَقِيقَةِ

الخاتمة

في الختام توصلنا الى مجموعة من النتائج اهمها :

نظرا للموقع الاستراتيجي وما تزخر به منطقة الصحراء الغربية من ثروات طبيعية وإطلالتها على المحيط الاطلسي جعلها محل أطماع الكثير من الدول الاستعمارية من بينها فرنسا وإسبانيا.

بعد مؤتمر برلين 1884-1885 الذي بموجبه استولت إسبانيا على الساقية الحمراء وواد الذهب، وتمكنها من السيطرة عليها فرضت تطبيق سياستها الاستيطانية وتم الإعلان الفعلي على أنها مقاطعة إسبانية لكن الشعب الصحراوي تصدي لهذا الاستعمار بمختلف الاساليب وقام بمقاومات من اهمها مقاومة الشيخ ماء العينين.

ونظرا لاشتداد المقاومة والمواقف الدولية الراضة لهذا الاحتلال تم الاتفاق الثلاثي بين المغرب وموريتانيا وإسبانيا فيما عرف باتفاقية مدريد التي نتج عنها الانسحاب النهائي للقوات الاسبانية وتقسيم اقليم الصحراء الغربية بين المغرب وموريتانيا.

وبموجب هذه الاتفاقية قامت المغرب و موريتانيا باجتياح إقليم الصحراء الغربية حيث ادعت كل دولة بمشروعية تواجدها في التراب الصحراوي غير أن موريتانيا قررت الانسحاب بعد اتفاقية السلام وبقيت المغرب في الصحراء الغربية لكن جبهة البولساريو تصدت لهذا التواجد بالعمل الدبلوماسي الى جانب العمل العسكري الذي ظل الحل الوحيد في سبيل تحقيق الاستقلال.

عرفت قضية الصحراء الغربية عدة مواقف دولية وإقليمية ساهمت بشكل أو بآخر في تغيير مسار القضية ومن بين هذه المواقف نجد موقف الجزائر الداعم لحق الشعوب في تقرير مصيرها ومن بينها حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.

أما بالنسبة لموقف الدول الكبرى فقد اختلفت وجهات نظرها بشأن مشكلة الصحراء الغربية لان منطقة المغرب العربي كانت ذات أهمية كبيرة للدول الأوروبية عامة وفرنسا وإسبانيا خاصة بالإضافة الى تزايد اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالمنطقة مستغلة مصالحها في احواض البترول.

الخاتمة

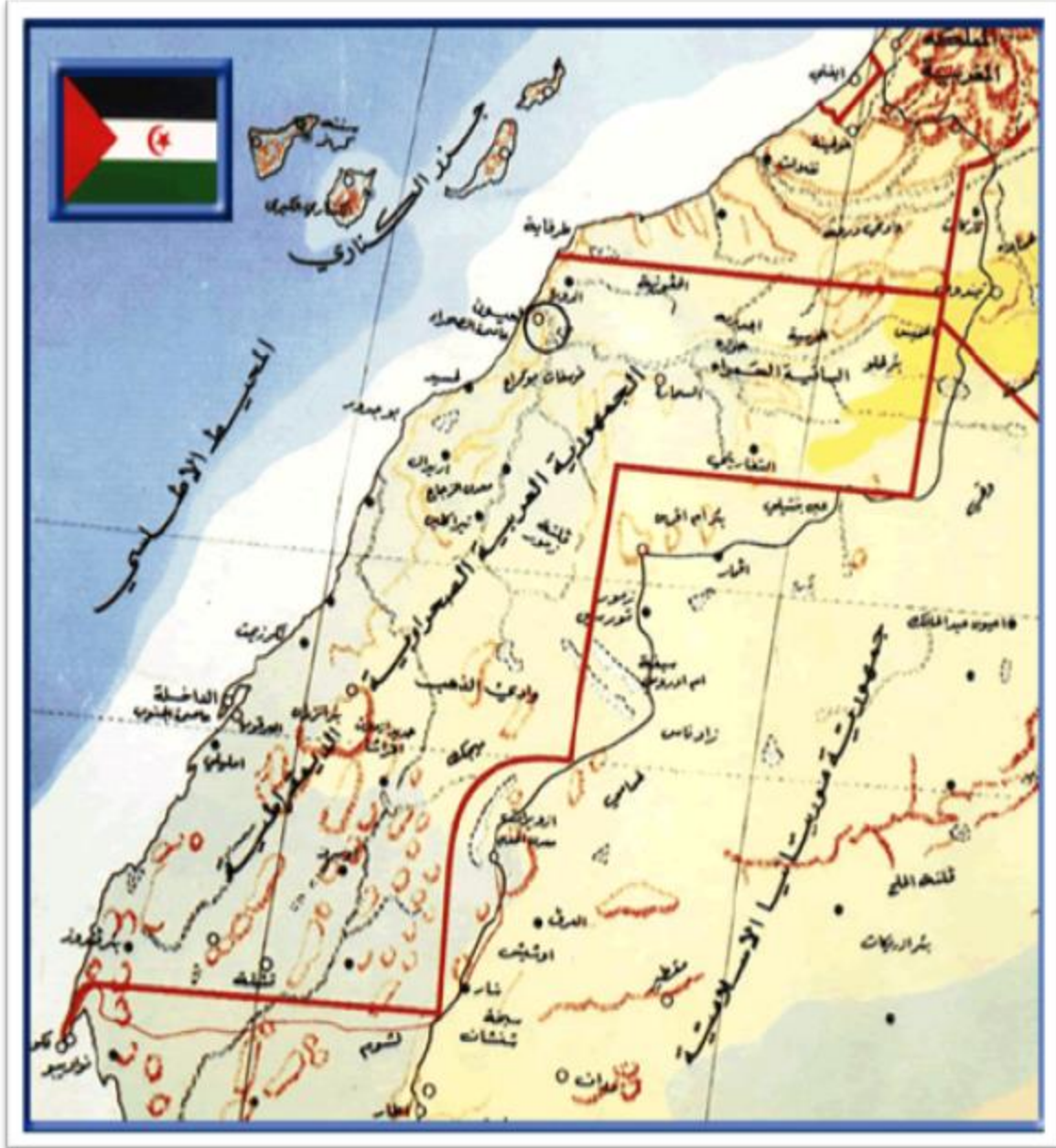
مع احتدام الصراع في الصحراء الغربية حاولت الهيئات والمنظمات الدولية من بينها هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية إيجاد حل لهذا النزاع الذي مازال قائماً الى يومنا هذا.

شكلت قضية الصحراء الغربية مشكلة مغربية انعكست على البلدان المجاورة بالدرجة الأولى حيث أصبح شعار الاتحاد المغربي غير قابل للتطبيق مالم يتم فك هذا النزاع وبالتالي فمشكلة هذا الإقليم هي محور للعلاقات الجزائرية المغربية والتمسك بها ليس نتيجة اعتبارات تاريخية أو حتى قانونية بل ينعكس على قيمتها الاستراتيجية

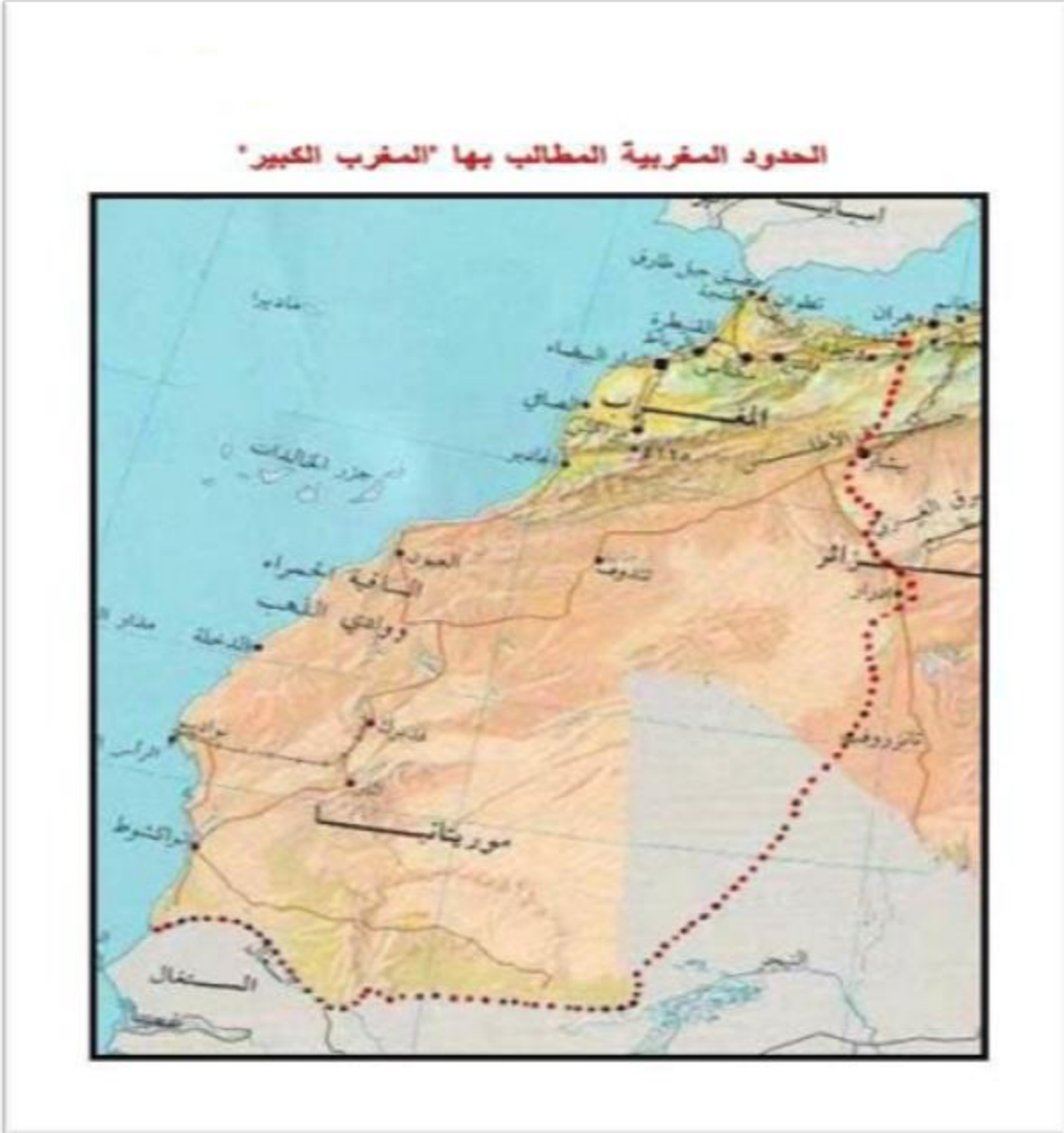
الملاحق

- ➔ ملحق رقم 01: خريطة الجمهورية العربية الصحراوية طبيعيا
- ➔ ملحق رقم 02: خريطة الحدود المغربية المطالب بها " المغرب الكبير "
- ➔ ملحق رقم 03: خريطة تقسيم الصحراء الغربية بين المغرب وموريتانيا
- ➔ ملحق رقم 04: بيان إعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية

ملحق رقم 01: خريطة الجمهورية العربية الصحراوية الطبيعية



ملحق رقم 02: خريطة الأطماع المغربية.



ملحق رقم 04: بيان إعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية

أصدر المجلس الوطني الصحراوي المؤقت الممثل لإرادة الشعب الصحراوي بيانا في مدينة بير لحلو بالأراضي المحررة فيه عن قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية.

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان قيام الجمهورية العربية الصحراوية.

إن الشعب الصحراوي وهو يذكر شعوب العالم إنها قد أعلنت في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفي قرار الجمعية العامة رقم 5151 في دورتها الخامسة عشر الذي جاء فيه ما يلي:

إن شعوب العالم قد عقدت العزم على أن تؤكد من جديد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة الشخص الإنساني وقيمه وبتساوي حقوق الرجال والنساء وحقوق الأمم كبيرها وصغيرها وإن تعزز الرقي الإجتماعي وترفع مستوى الحياة في جو من حرية أفسح.

وإدراكا ما للمنازعات المتزايدة الناجمة عن إنكار الحرية على تلك الشعوب أو إقامة العقبات في طريقها مما يشكل تهديدا خطيرا للسلم العالمي.

وإقناعا منه بأن لجميع الشعوب حقا غير قابل للتصرف في الحرية التامة وممارسة سيادتها وفي سلامة وحدة ترابها.

وعملا بوضع حد بسرعة وبدون قيد وشرط للإستعمار بجميع صوره وأشكاله وذلك لتحقيق النمو الإقتصادي والإجتماعي والثقافي للشعوب يعلن للعالم أجمع على أساس من الإرادة الشعبية الحرة القائمة على دعائم الإختيار الديمقراطي عن قيام دولة حرة مستقلة ذات سيادة وحكم وطني ديمقراطي عربي وحدوي الإتجاه إسلامي العقيدة تقدمي المنهج تسمى الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية.

وإنسجاما مع عقيدتها وإتجاهها ومنهجها تعلن هذه الدولة العربية الإفريقية غير المنحازة إحترامها للمواثيق والمعاهدات الدولية وتمسكها بميثاق الأمم المتحدة وإرتباطها بميثاق جامعة الدول العربية وتقيدها بميثاق منظمة الزحدة الإفريقية مؤكدة إلتزامها بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

إن الشعب العربي في الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية وقد عقد العزم على حماية إستقلاله ووحدة ترابه والسيطرة على موارده وثرواته الطبيعية يجاهد مع كل الشعوب المحبة للسلام للعمل على تدعيم السلم وترسيخ الأمن في العالم أجمع. ومناصرته لجميع حركات تحرير الشعوب للتخلص من السيطرة الإستعمارية.

وفي هذه اللحظات التاريخية التي تعلن فيها قيام هذه الدولة الجديدة تناشد أشقاءها ودول العالم قاطبة الإعتراف بها كما تعرب عن رغبتها الصادقة في تبادل العلاقات معها المبنية على أسس من الصداقة والعاون وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

إن الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية تناشد المجتمع الدولي الذي يهدف إلى إقامة الحق والعدل ويسعى لتوطيد دعائم السلام والأمن أن يساهم في بناء وتنمية الدولة الجديدة من أجل كرامة ورفاهية وطموحات الإنسان بها.

المجلس الوطني المؤقت ممثلاً لإرادة الشعب

الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية

صدر في بئر لحو 72 صفر 6271 هـ الموافق ل 72 فبراير 6721 م

البيئو جرافيا

1- الكتب:

1. ابوزكريا يحيى، الجزائر من احمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة، نشر الالكتروني، يوليو 2003.
2. الجاسور ناظم عبد الواحد ، اشكالية الحدود في الوطن العربي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، 2001.
3. الدباغ مصطفى، الصراعات الدولية الراهنة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الاردن، 2000.
4. الزهيري قاسم، تقديم عبد الهادي النازي، مذكرات ديبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية، د.ط، الهلال العربية للطباعة والنشر.
5. السرجاني راغب، بين التاريخ والواقع، ج3، ط1، مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2009.
6. الشامي علي، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، د.ط، دار الحكمة للنشر، بيروت 1980.
7. الصوفي محمد سالم، ازمة الصحراء الغربية(تطورها السياسي والاجتماعي والتاريخي)، ط2، المركز الموريتاني للدراسات والاعلام.
8. تركي الطاهر، اشهر القادة السياسيين، من يوليوس قيصر الى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام للطباعة والنشر، لبنان، 1992.
9. رجب سها، نزاعات الحدود في العالم العربي، ط1، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة.
10. رفلة فليب، الجغرافيا السياسية لإفريقيا، د.ط، دار المعارف لنشر والتوزيع القاهرة، 1966.

11. سعد الله عمر، القانون الدولي للحدود، ج1، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
12. صدوق عمر ، قضية الصحراء الغربية في اطار القانون الدولي والعلاقات الدولية[دراسة قانونية وسياسية]، د.ن، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، الجزائر.
13. رزيق المخادمي عبد القادر ، نزاعات الحدودية العربية، د.ط، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004
14. رضوان محمد، منازعات الحدود في العالم، (مقاربة سوسيو تاريخية والقانونية)، د.ط، إفريقيا للشرق، 1999، الجزائر.
15. غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب (من نهاية الحرب الشريقية حتى استرجاع الصحراء)، ج2، ط3، مطبعة النجاح الجوية، الدار البيضاء، 2000.
16. مؤلف مجهول، قضية النزاع الصحراوي المغربي، د.ط، د.د.ن
17. موفق عبد الصمد، قضية الساقية الحمراء ووادي الذهب، د.ط، دار النون للطباعة والنشر والتوزيع، د.م.ن.
18. مسعود الطاهر، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب و البوليساريو، دار مختار للطباعة والتحضير الطباعي، 1997.
19. معراف اسماعيل، الصحراء الغربية في الامم المتحدة... وحديث عن الشرعية الدولية، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

20. معارف اسماعيل غالية، الامم المتحدة والنزاعات الإقليمية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995
21. طلبة الفرع، بحث حول الصحراء الغربية قبل السبعينيات، الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، منطقة الوسط- فرع الشعيد المهدي زرقة حمود ولاية السمارة، 2008.

2- الرسائل الجامعية :

1. بن بابا علي توفيق، دراسة تحليلية لخطاب وسلوك البومديني من 1965 الى 1978، رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر.
2. بوزرب رياض، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية (1963-1988)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية و العولمة، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007.
3. حمدي حمزة، السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه القضايا الافريقية، نموذج الصحراء الغربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة المسيلة، 2015/2014.
4. شعنان مسعود، نزاع الصحراء الغربية والسرعية الدولية (حقوق الانسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والاعلام.
5. عبد النبي مصطفى، استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، جامعة الجزائر1، كلية الحقوق، 2013 2014.

6. كفيسي نجلاء، العلاقات الجزائرية المغربية افاقها واقها وتطورها ومستقبلها(1973-1994)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.
7. نصيب عتيقة، العلاقات المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012/2011.
8. هادية نصيرة، قضية الصحراء الغربية 1975-2000م، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2014/2013.

3- المجالات والتقارير:

1. ابو جلال عبد الله، بين دعاة السلام وانصار العدوان، مجلة اول نوفمبر، 1980.
2. ب. ابو هشام، افريقيا الى جانب القضية الصحراوية، مجلة اول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين 20 اوت - رفض حازم لواقع الاحتلال -، العدد 37، 1979.
3. تقرير كرايسز جروب رقم 65 حول الشرق الاوسط، 11 حزيران (يوليو)، 2017.
4. سليمي عبد الرحيم المنار، الولايات المتحدة وقضية الصحراء الغربية (جدلية الدعم والتخلي عن الحليف المغربي بحجة الشرعية الدولية)، مركز كارنيغي للشرق الاوسط (مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي)، بيروت 16 حزيران 2009.
5. عبد الله سالم، سنة حافلة بالانتصارات، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ساقية سيدي يوسف، ملحمة خالدة في تاريخ شعوب المغرب العربي، العدد 48، 1981.

6. عثمان بن الطاهر، ارادة التحرر في مواجهة العدوان، مجلة اول نوفمبر، العدد 49، 1981، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين.
7. عثمان بن الطاهر، احلام التوسع الملكية تهدد شعوب المنطقة، مجلة اول نوفمبر، العدد 48.
8. م. الصغير القصبيات، حق الشعب في تقرير مصيره، مجلة اول نوفمبر، اللسان المركزي لمنظمة الوطنية للمجاهدين-التصويت بالإجماع يعني الاستمرارية الثورية- العدد 34، 1979.
9. وزارة الاتصال، على هامش مؤتمر القمة الافريقي العشرين باديس ابابا(الصحراء المغربية والمشروعية)، فبراير 1985، العدد التاسع، ط جديدة(بمناسبة الذكرى 40 للمسيرة الخضراء، نوفمبر 2015)، المملكة المغربية.

4- مواقع الانترنت:

1. ادريس الكنوري، نزاع الصحراء الغربية والدور الامريكي، موقع الكتروني
www.islam.today.net
2. محمد هلاب، بحث متكامل حول القضية الوطنية، موقع الكتروني
www.intifadamay.com
3. موقع الكتروني، مقاتلوا الصحراء، www.moqatel.com

لا اله الا الله
محمد بن عبد الله

01 مقدمة عامة

مدخل تمهيدي

07 الموقع الجغرافي لإقليم الصحراء الغربية

08 أصل التسمية

08 المناخ

09 السكان

10 اللغة و الديانة

10 الاهمية الاستراتيجية والثروات الطبيعية

الفصل الأول: الجذور التاريخية للقضية الصحراوية

13 المبحث الاول: الاحتلال الاسباني للصحراء الغربية

15 المبحث الثاني: ردود فعل الشعب الصحراوي

15 1. ثورة شيخ ماء العينين

16 2. انشاء التنظيمات السياسية

19 المبحث الثالث: المواقف الدولية من التواجد الاسباني

19 1. موقف المغرب

21 2. موقف موريتانيا

22 3. موقف الجزائر

23 4. موقف الوحدة الافريقية

25 المبحث الرابع: إتفاقية مدريد والاسحاب الاسباني

الفصل الثاني: المطالبة المغربية الموريتانية بالصحراء الغربية وانعكاساتها الإقليمية

28 المبحث الاول: التواجد المغربي الموريتاني

30 المبحث الثاني: موقف المغرب

32 المبحث الثالث: موقف موريتانيا

34 المبحث الرابع: موقف البوليساريو

34 1. في المجال السياسي

35 2. في المجال العسكري

- 38 المبحث الخامس: موقف الجزائر
39 المبحث السادس: موقف الدول العربية

الفصل الثالث: تطور نزاع الصحراء الغربية في المحافل الدولية

- 42 المبحث الأول: قضية الصحراء الغربية في الأمم المتحدة
44 1. في مجلس الامن
45 2. في محكمة العدل الدولية
47 المبحث الثاني: قضية الصحراء الغربية في منظمة الوحدة الافريقية
48 المبحث الثالث: موقف الدول الكبرى
48 1. موقف فرنسا
48 2. موقف أمريكا

50 خاتمة

53 الملاحق

- 54 1. ملحق رقم 01: خريطة الجمهورية العربية الصحراوية طبيعيا
55 2. ملحق رقم 02: خريطة الحدود المغربية المطالب بها " المغرب الكبير"
56 3. ملحق رقم 03: خريطة تقسيم الصحراء الغربية بين المغرب وموريتانيا
57 4. ملحق رقم 04: بيان إعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية

58 بيبليوغرافيا

65 الفهرس